

تأليف

الشيخ محمد جواد المروجي الطبسي

العلم والحكم

في أحاديث الإمام الرضا عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحیم



سرشناسه: طبسی، محمد جواد 1331
عنوان ونام وپدید آور: العللُ والحِكَم: في أحاديث الإمام الرضا (عليه‌السلام) / تاليف
الشيخ محمّد جواد الطبسي؛ الاعداد معاونية الاعلام والعلاقات الاسلامية، مديرية شؤون الزوار غير الايرانيين؛
المراجعة والتصحيح جاسم محمد المشهدي.
مشخصات نشر: مشهد: انتشارات قدس رضوی، 1393.
مشخصات ظاهری: 100ص.؛ 14/ 5× 21/ 5 س م.
شابک: 978-600-299-163-8
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی
یادداشت: کتابنامه
موضوع: علی بن موسی (ع)، امام هشتم، 153؟- 203ق.—احادیث
موضوع: احادیث شیعه – قرن14
شناسه افزوده: آستان قدس رضوی. مدیریت امور زائرین غیر ایرانی
رده بندی کنگره: BP ۱۳۹۳۲۷ 8ع2ط/
رده بندی دیویی: 279/ 957
شماره کتابشناسی ملی: 3498139

العللُ والحِكَم في أحاديث الإمام الرضا عليه‌السلام
تاليف: الشيخ محمّد جواد المروّجي الطبسي
الاعداد: معاونية الاعلام والعلاقات الاسلامية، مديرية شؤون الزوار غير الايرانيين
المراجعة والتصحيح: جاسم محمد المشهدي.
التصميم: مصطفى معمى وند
الطباعة: مؤسسة القدس الثقافية
الطبعة الاولى:1435 هـ.ق – 2014 م
عدد النسخ: 1000

تاليف

الشيخ محمّد جواد المروّجي الطبسي

العللُ والحِكَم

في أحاديث الإمام الرضا عليه‌السلام





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خير خلقه وآله أجمعين.

أمّا بعد: فإنّ خير الآثار ما انتفع به الناس مدى العصور والأجيال لقول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «فإنّ خير الناس ما نفع الناس» أو «أنفعهم للناس»، وأحسن موارد الانتفاع الكتب والآثار العلميّة، ألا ومن أجلّ هذه الآثار الخالدة بعد القرآن الكريم ما أُثر عن النبيّ صلى‌الله عليه‌وآله وعن أهل بيته المكرّمين حيث قدّموا للأمّة الإسلاميّة أحسن الآثار، وأروع الأفكار في شتّى مجالات العلم والمعرفة.

وممّن أُثر عنه أكبر مجموعة دينيّة وثقافيّة، ويبقى خالداً إلى الآن وإلى الأبد، هو الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام، فإنّه عليه‌السلام فتح الباب أمام الأجيال لينهلوا من هذا العذب الصافي ما يغنيهم ويشفي غليلهم، ثمّ دوّنت هذه الآثار الذهبيّة، وقسّمت على المواضيع والعناوين المختلفة، منها الأحاديث المرتبطة بالعلل والأسباب والحكم للأحكام

الشرعيّة وغيرها.

وممّن جمع هذه الأخبار الصادرة عن المعصومين عليهم‌السلام هو الصدوق: محمّد بن عليّ بن بابويه قدس‌سره في كتابه علل الشرائع.

أمّا هذا الكتاب لمّا كان هدفه الوحيد هو جمع الأحاديث الصادرة عن الإمام الرضا عليه‌السلام حول علل الأحكام فقد أخذنا عنه... وعن سائر الأعلام ما ورد في كتبهم في هذا المجال فقط.

وقدّمنا هذه الموارد ضمن الفصول التالية:

الفصل الأوّل: العلل والأسباب في خلقة الخلق.

الفصل الثاني: أسئلة عن الأنبياء والأئمّة عليهم‌السلام.

الفصل الثالث: علل الفرائض والأحكام.

الفصل الرابع: علل المواقع والأعلام.

هذا وأرجو الله تعالى أن يمنّ علينا بالتوفيق لنشر آثار آل البيت عليهم‌السلام، وأن يأخذ بأيدينا إلى مافيه‌الخير والصلاح.

إنّه خير موفّق ومعين

1 رمضان المبارك 1431هـ

الفصل الأوّل

العلل والأسباب

في خلقة الخلق





خلق الله تبارك وتعالى الخلق بمقتضى حكم ومصالح لا يعلمها إلّا هو، ولقد جاء ذكر بعض العلل والحكم على لسان الآيات والمعصومين عليهم‌السلام حيث فسّروا الآية المباركة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ[1]﴾، أي ليعرفون.

وممّن جاء على لسانه تفسير الخلقة هو الإمام الرضا عليه‌السلام حيث سئل عن التوحيد، ثمّ عن حكمة الخلق على أنواع شتّى، وعلّة احتجاب الله عن خلقه، وقد أجاب عن ذلك ببيان وافٍ وشافٍ كما سيمرّ عليك في هذا الفصل إن شاء الله.

[1] الذاريات ٥١: ٥٦ .

لِمَ خلق الله الخلق على أنواع شتّى؟

روى الصدوق بسنده عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، قال: «قلت له: لِمَ خلق الله عزّ وجلّ الخلق على أنواع شتّى ولم يخلقه نوعاً واحداً؟

فقال: لئلا يقع في الأوهام أنّه عاجز، ولا يقع صورة في وهم ملحد، إلّا وقد خلقنا الله عزّ وجلّ عليها خلقاً لئلّا يقول قائل: هل يقدر الله عزّ وجلّ على أن يخلق صورة كذا وكذا؟ لأنّه لا يقول من ذلك شيئاً الّاوهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلّ شيء قدير»[1].

علّة احتجاب الله عن خلقه

عن محمّد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا، قال: «قال بعض

[1] علل الشرائع: ١: ١٩ . بحار الأنوار: ٥٩: ٥٩ .

الزنادقة لأبي الحسن عليه‌السلام: لِمَ احتجب الله؟

فقال أبو الحسن: إنّ الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأمّا هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار.

قال: فلِم لا تدركه حاسّة البصر؟

قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسّة الأبصار، ثمّ هو أجلّ من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم، أو يضبطه عقل.

قال: فحدّه لي؟

قال: إنّه لا يحدّ.

قال: لِمَ؟

قال: لأنّ كلّ محدود متناه إلى حدٍّ، فإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متجزّئ ولا متوهّم»[1].

علّة خلق الخلق واختلاف أحوالهم

عن محمّد بن زياد، قال: «جئت إلى الرضا عليه‌السلام أسأله عن

---

[1] علل الشرائع: ١: ١٦٠ . الكافي: ١: ١٦٦ . بحار الأنوار: ٣: ١٥ . الاحتجاج: ٢: ٣٩٦ . التوحيد: ١٩٣ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ١٣١ .

التوحيد، فأملى عليّ:

الحمد الله فاطر الأشياء وإنشاء مبتدعها ابتداء، بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء متوحّداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلّت دونه الأبصار، وضلّ فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إلـه إلّا هو الكبير المتعال»[1].



---

[1] . علل الشرائع: ١: ١٣ . الكافي: ١: ١٠٥ . بحار الأنوار: ٢: ٢٦٣ . التوحيد: ٩٨ .

الفصل الثاني

أسئلة فی

الأنبياء والأئمّة عليهم السلام




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وترى في هذا الفصل أسئلة كثيرة عن علّة فضل
الأنبياء عليهم‌السلام على الملائكة، وفضل النبيّ محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله
على سائر الأنبياء، وفضل الأوصياء على جميع
الأوصياء، وفضل أُمّته صلى‌الله‌عليه‌وآله على سائر الأُمم وعلّة ذلك.

وكذلك علّة اختلاف دلائل الأنبياء في الدعوة إلى
الله ، وعلّة تسميّة الأنبياء أُولوا العزم بهذه التسيمة، وعلّة
غرق الدنيا في زمن نوح عليه‌السلام، ولماذا اتّخذ الله
إبراهيم عليه‌السلام خليلاً، ولماذا أغرق الله فرعون؟ والعلّة
التي تبسّم سليمان عليه‌السلام من قول النملة.

وكذلك العلّة التي من أجلها لا تخلو الأرض من
حجّة، وعلّة قبول الرضا عليه‌السلام ولاية العهد من قِبل
المأمون العبّاسي، إلى غير ذلك من العلل والأسباب
والحكم في الأسئلة المطروحة على الرضا عليه‌السلام.

وقد أجاب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام على كلّ
هذه الأسئلة والعلل كما سيوافيك.

علّة فضل الأنبياء على الملائكة

روى الصدوق في العلل: بسنده عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام، قال:

«قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: **ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.**

قال عليّ عليه‌السلام: فقلت: **يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟**

فقال: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك ـ يا عليّ ـ وللأئمّة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا.

يا عليّ، الذين يحملون العرش ومَن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا عليّ، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء، ولا الجنّة ولا النّار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد

سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؛ لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا، فأنطقتنا بتوحيده وتمجيده، ثمّ خلق الملائكة.

فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة إنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ونزّهته عن صفاتنا.

فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أنّ لا إلـه إلّا الله، وإنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه.

فقالوا: لا إلـه إلّا الله، فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلّا به.

فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوّة قلنا لا حول ولا قوّة إلّا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة الّابالله .

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد الله لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون.

وإنّه لمّا عُرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد.

فقلت له: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟

فقال: نعم، لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصّة، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر. فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد، وتخلّف عنّي.

فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزخّ بي في النور زخّة حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكه، فنوديت: يا محمّد.

فقلت: لبّيك ربّي سعديك تباركت وتعاليت.

فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد، وعليَّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت: يا ربّ، ومن أوصيائي؟

فنوديت: يا محمّد، أوصياءك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً،

في كلّ نور سطر أخضر عليهم اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهديّ أُمّتي.

فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصيائك وخلفاءك وخير خلقي بعدك. وعزّتي وجلالي، لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُمكنّنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخّرنّ له الرياح، ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأُرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأُمدنّه بملائكتي حتّى تعلوه دعوتي، ويجتمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[1].

علّة اختلاف دلائل الأنبياء عليهم‌السلام

عن أبي يعقوب البغدادي، قال: «قال ابن السكّيت لأبي الحسن الرضا عليه‌السلام: لماذا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران بالعصا ويده

[1] علل الشرائع: ١: ٨ . بحار الأنوار: ١٨: ٣٤٥ . تأويل الآيات: ٨٣٥ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٦٢١ . كمال الدين: ١: ٢٥٥ . منتخب الأنوار المضيئة: ١١ .

البيضاء وآلة السحر، وبعث عيسى بالطبّ، وبعث محمّداً بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن عليه‌السلام: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى لَمّا بَعَثَ مُوسى كانَ الْأَغْلَبَ عَلى أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرُ، فَأَتاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِما لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْقَوْمِ، وَفي وُسْعِهِمْ مِثْلُهُ، وَبِما أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ، وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

وَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى بَعَثَ عِيسى عليه‌السلام في وَقْتٍ ظَهَرَتْ فيهِ الزَّماناتُ وَاحْتاجَ النّاسُ إِلَى الطِّبِّ، فَأَتاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِما لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ، وَبِما أَحْيا لَهُمُ الْمَوْتى، وَأَبْرَأَ لَهُمُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللهِ تَعالى، وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

وَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى بَعَثَ مُحَمَّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله في وَقْتٍ كانَ الْأَغْلَبَ عَلى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبُ وَالْكَلامُ ـ وَأَظُنُّهُ قالَ: وَالشِّعْرُ ـ، فَأَتاهُمْ مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَواعِظِهِ وَأَحْكامِهِ ما أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ، وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

فقال ابن السكّيت: تالله ما رأيت مثلك اليوم قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم؟

فقال: الْعَقْلُ، يُعْرَفُ بِهِ الصّادِقُ عَلَى اللهِ فَيُصَدِّقُهُ، وَالْكاذِبُ عَلَى اللهِ فَيُكَذِّبُهُ.

فقال ابن السكّيت: هذا هو و الله الجواب[1].

لماذا سمّي أُولوا العزم، اولوا العزم؟

عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، قال:

« إِنَّما سُمِّي أُوْلوا الْعَزْمِ بِـ أُوْلِي الْعَزْمِ؛ لأَنَّهُمْ كانوا أَصْحابَ الشَّرائِعِ وَالْعَزائِمِ؛ وَذلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ بَعْدَ نُوحٍ عليه‌السلام كانَ على شَريعَتِهِ وَمِنْهاجِهِ وَتابِعاً لِكِتابِهِ إِلى زَمَنِ إِبْراهيمَ الْخَليلِ عليه‌السلام.

وَكُلُّ نَبِيٍّ كانَ فِي أَيّامِ إِبْراهِيمَ وَبَعْدِهِ، كانَ عَلى شَريعَتِهِ وَمِنْهاجِهِ، وَتابِعاً لِكِتابِهِ إِلى زَمَنِ مُوسى عليه‌السلام.

وَكُلُّ نَبِيٍّ كانَ فِي زَمَنِ مُوسى وَبَعْدِهِ كانَ على شَريعَةِ مُوسى وَمِنْهاجِهِ، وَتابِعاً لِكِتابِهِ إِلى أَيّامِ عِيسى عليه‌السلام.

وَكُلُّ نَبِيٍّ كانَ فِي أَيّامِ عِيسى عليه‌السلام وَبَعْدِهِ كانَ عَلى مِنْهاجِ عِيسى وَشَريعَتِهِ، وَتابِعاً لِكِتابِهِ إِلى زَمَنِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى‌الله‌عليه‌وآله.

---

[1] علل الشرائع: ١: ١٢٢ . الكافي: ١: ٢٤ . بحار الأنوار: ١٧: ٢١٠ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٧٩ .

فَهـؤلاءِ الخَمْسَةُ أُوْلوا الْعَزْمِ، فَهُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِياءِ وَالرُّسُلِ، وَشَريعَةُ مُحَمَّدٍ صلى‌الله‌عليه‌وآله لاَ تُنْسَخُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَلاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، فَمَنِ ادَّعى بَعْدَهُ نُبُوَّةً، أَوْ أَتى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتابٍ، فَدَمُهُ مُباحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذلِكَ مِنْهُ»(١).

لماذا أغرق الله الدنيا كلّها في زمن نوح عليه‌السلام؟

عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه‌السلام، قال: « قلت له: لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه‌السلام وفيهم الأطفال ومَن لا ذنب له؟ فقال: «ما كانَ فيهِمُ الْأَطْفالُ؛ لأَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَعْقَمَ أَصْلابَ قَوْمِ نُوْحٍ وَأَرْحامَ نِسائِهِمْ أَرْبَعينَ عاماً، فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ، فَغَرِقوا وَلاَ طِفْلَ فيهِمْ، وَما كانَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِيُهْلِكَ بِعَذابِهِ مَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ. وَأَمّا الْباقونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَأُغْرِقوا لِتَكْذيبِهِمْ لِنَبِيِّ الله نُوحٍ عليه‌السلام وَسائِرُهُمْ أُغْرِقوا بِرِضاهُمْ بِتَكْذيبِ الْمُكَذِّبينَ، وَمَنْ غابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَ بِهِ كانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَأَتاهُ »(٢).

---

١ علل الشرائع: ١: ١٤٤ . بحار الأنوار: ١١: ٣٤ . القصص للجزائري: ٥ . القصص للراوندي: ٣٧٧ . معاني الأخبار: ٥٠ .

٢ علل الشرائع: ١: ٤١ . التوحيد: ٢٩٢ . بحار الأنوار: ٥: ٢٨٣ . وسائل الشيعة: ٦: ١٣٩ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٧٥ .

علّة قول الله لنوح عليه‌السلام في شأن ابنه:
﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾

عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن الرضا عليه‌السلام، قال: «سمعته يقول: **قال أبي: قال أبو عبدالله: إنّ الله عزّ وجلّ قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [1] لأنّه كان مخالفاً له، وجعل من اتّبعه من أهله.**

قال: وسألني: **كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟**

فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: إنّه عمل غير صالح، وإنّه عمل غير صالح.

فقال: كذبوا هو ابنه، ولكنّ الله عزّ وجلّ نفاه عنه حين خالفه في دينه »[2].

لماذا اتّخذ الله إبراهيم عليه‌السلام خليلاً؟

عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد،

---

[1] هود ١١: ٤٦ .

[2] علل الشرائع: ١: ٤٢ . بحار الأنوار: ١١: ٣٢٠ . تفسير العيّاشي: ٢: ١٥١ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٧٥ . القصص للجزائري: ٧٥ .

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه‌السلام، قال: «سمعت أبي عليه‌السلام يحدّث عن أبيه عليه‌السلام أنّه قال: اتَّخَذَ الله عَزَّ وَجَلَّ إِبْراهِيمَ خَليلاً، لأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ أَحَداً، وَلَمْ يَسْأَلْ أَحَداً، غَيْرَ الله عَزَّ وَجَلَّ»[1].

لماذا سمّي أصحاب الرسّ بالرسّ؟

عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: «حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم‌السلام، قال: أتى عليّ بن أبي طالب قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشراف بني تميم يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومَن كان ملكهم، وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أُهلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم؟

فقال له عليّ عليه‌السلام: لقد سألت من حديث ما سألني أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي، وما في كتاب الله عزّ وجلّ آية الّا و أنا أعرف تفسيرها، وفي أيّ مكان نزلت، من سهل أو جبل، وفي أي وقت نزلت،

---

[1] علل الشرائع: ١: ٣٧ . وسائل الشيعة: ٩: ٤٤١ . بحار الأنوار: ٢: ٤ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٧٦ . القصص للجزائري: ٩٥ .

من ليل أو نهار، وإنّ ههنا لعلماً جمّاً ـ وأشار إلى صدره ـ ولكن طلاّبه يسير، وعن قليل يندمون لو قد يفقدوني، وكان من قصّتهم يا ـ أخا تميم ـ أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: روشاب، كانت انبعت لنوح عليه‌السلام بعد الطوفان، وإنما سمّوا أصحاب الرسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرسّ من بلاد المشرق، وبهم سمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذٍ في الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه، ولا أقوى ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمّى إحداهنّ ابان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة اسفندار، والسادسة پروردين، والسابعة اردى بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادية عشر مهر، والثانية عشر شهريور.

وكانت أعظم مدائنهم اسفندار، وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه‌السلام وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة، فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار، فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرسّ الذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على

الشجرة التي بها كلّة من حرير فيها من أنواع الصور، ثمّ يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجّداً من دون الله عزّ وجلّ، يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجيءُ ويحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبيّ: إنّي قد رضيت عنكم عبادي، فطيبوا نفساً، وقرّوا عيناً، فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، ويأخذون الدستبند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثمّ ينصرفون.

وإنّما سمّت العجم شهورها بأبان ماه، وآذر ماه وغيرها اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد قرية كذا، حتّى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه أنواع الصور، وجعلوا له اثنى عشر باباً، كلّ باب لأهل قرية منهم، فيسجدون للصنوبرة خارجاً عن السرادق ويقرّبون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجرة التي في قراهم، فيجيءُ إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلّم من جوفها كلاماً جهوريّاً، ويعدهم ويمنّيهم بأكثر ممّا وعدتهم ومنّتهم الشياطين في تلك الشجرات الأُخر للبقاء، فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون، ولا يتكلّمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً، ولياليها بعدد أعيادهم سائر

السنة، ثمّ ينصرفون.

فلمّا طال فكرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره، بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبيّاً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ، ومعرفة ربوبيّته، فلا يتّبعونه.

فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغيّ به والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى، قال: يا ربّ، إنّ عبادك أبوا الّاتكذيبي، والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضرّ، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك. فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها، فهالهم ذلك، وقطع بهم، وصاروا فريقين:

فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلـهه.

وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه.

فاجتمع رأيهم على قتله، فاتّخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأُخرى مثل البرانج، ونزحوا ما فيها من الماء، ثمّ حفروا في قرارها من الأرض بئراً عميقة ضيّقة المدخل، وأرسلوا فيها نبيّهم وألقموا فاها صخرة

عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء، وقالوا: نرجوا الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت إنّا قد قتلنا مَن كان يقع فيها، ويصدّ عن عبادتها، ودفناه تحت كبيرها ليشتفي منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيّهم عليه‌السلام وهو يقول: سيّدي، قد ترى ضيق مكاني، وشدّة كربتي، فارحم ضعف ركني، وقلّة حيلتي، وعجّل بقبض روحي، ولا تؤخّر إجابة دعائي، حتّى مات عليه‌السلام.

فقال الله تبارك وتعالى لجبرئيل: يا جبرئيل، أيظنّ عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي، وأمنوا مكري، وعبدوا غيري، وقتلوا رسلي، أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني، كيف وأنا المنتقم ممّن عصاني، ولم يخش عقابي، وإنّي حلفت بعزّتي لأجعلنّهم عبرة ونكالاً للعالمين.

فلم يدعهم وفي عيدهم ذلك إلّا بريح عاصف شديد الحمرة، فتحيّوا فيها وذعروا منها، وتضامّ بعضهم إلى بعض، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكبّت عليهم كالقبّة جمرة تتلهّب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فتعوّذ بالله من غضبه ونزول نقمته»[1].

---

[1] علل الشرائع: ١: ٥٤ . بحار الأنوار: ٤: ١٤٨ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٠٥ . القصص للجزائري: ٣٨٨ .

لماذا قال إخوة يوسف عليه‌السلام:

﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾؟

1 ـ عن إسماعيل بن همام، قال الرضا عليه‌السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾.

قيل: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾[١].

قال: كانت لإسحاق النبيّ عليه‌السلام منطقة يتوارثها الأنبياء الأكابر، وكانت عند عمّة يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبّه، فبعث إليها أبوه: ابعثيه إليّ وأردّ إليك، فبعثت إليه: دعه عندي الليلة أُشمّه، ثمّ أرسله إليك غدوة.

قال: فلمّا أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه وألبسته قميصاً وبعثت به إليه، وقالت: سُرقت المنطقة، فوجدت عليه، وكان إذا سرق واحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده»[٢].

2 ـ عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: « سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرقّ به، وكان يوسف عليه‌السلام عند عمّته وهو صغير، وكانت تحبّه، وكان

---

[١] يوسف ١٢: ٧٧ .

[٢] علل الشرائع: ١: ٦٨ . تفسير العيّاشي: ١: ١٨٥ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٧٦ .

لإسحاق عليه منطقة ألبسها أباه يعقوب، وكانت عند ابنته، وإنّ يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمّته، فاغتمّت لذلك وقالت له: دعه حتّى أُرسله إليك، فأرسلته وأخذت المنطقة فشدّتها في وسطه تحت الثياب، فلمّا أتى يوسف أباه جاءت وقالت: سُرقت المنطقة، ففتّشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾.

فقال لهم يوسف: ما جزاء مَن وجدنا في رحله؟

قالوا: هو جزاؤه، كما جرت السنّة التي تجري فيهم، ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [1]، ولذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾، يعنون المنطقة، ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾»[2].

لماذا أغرق الله فرعون؟

عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: «حدّثني إبراهيم بن

---

[1] يوسف ١٢: ٧٦.

[2] علل الشرائع: ١: ٦٨. مستدرك الوسائل: ١٨: ١٥٠. بحار الأنوار: ١٣: ٢٤٩. تفسير القمّي: ١: ٣٥٥. القصص للجزائري: ١٧٠. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٧٦.

محمّد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام: لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟

قال: إِنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤيَةِ الْبَأْسِ، وَهُوَ غَيْرُ مَقْبولٍ، وَذلِكَ حكَمَ الله في السَّلَفِ وَالْخَلَفِ. قالَ الله تَعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بالله وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ (١).

وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ (٢).

وَهـكَذا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ، قالَ: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلـه إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣).

فَقِيلَ لَهُ: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾(٤).

وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد، وقد لبسه على بدنه، فلمّا أُغرق ألقاه الله عَلى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ بِبَدَنِهِ، لِيَكونَ لِمَنْ بَعْدَهُ

---

١ غافر ٤٠: ٨٤ و ٨٥ .

٢ الأنعام ٦: ١٥٨ .

٣ يونس ١٠: ٩٠ .

٤ يونس ١٠: ٩١ و ٩٢ .

عَلامَةً، فَيَرَوْنَهُ مَعَ تَثَقُّلِهِ بِالْحَديدِ عَلى مُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَسَبيلُ التَّثْقيلِ أَنْ يَرْسُبَ وَلاَ يَرْتَفِعَ، وَكانَ ذٰلِكَ آيَةً وَعَلامَةً.

وَلَعِلَّةٍ أُخرى أَغْرَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ، وَهِيَ أَنَّهُ اسْتَغاثَ بِمُوسى لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ، وَلَمْ يَسْتَغِثْ بالله ، فَأَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يا مُوسى، لَمْ تُغِثْ فِرْعَوْنَ لأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ، وَلَوِ اسْتَغاثَ بي لأَغَثْتُهُ»[١].

العلّة التي تبسّم سليمان عليه‌السلام من قول النملة

عن سليمان الغازي، قال: «سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام يقول عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهم‌السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِن قَوْلِهَا﴾ [٢].

قال: لمّا قالت النملة: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [٣] حملت الريح صوت النملة إلى سليمان وهو مارّ في الهواء والريح قد حملته، فوقف وقال: عليَّ بالنملة، فلمّا أتى بها سليمان قال سليمان: يا أيّتها النملة، أما علمت أنّي نبيّ،

---

١ علل الشرائع: ١: ٧٩ . بحار الأنوار: ١٣: ١٣٠ . القصص للجزائري: ٢٣٩ .

٢ النمل ٢٧: ١٩ .

٣ النمل ٢٧: ١٨ .

وإنّي لا أظلم أحداً؟

قالت النملة: بلى.

قال سليمان: فلِم حذّرتهم ظلمي وقلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّـمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾؟

قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها، فيعبدون غير الله تعالى ذكره.

قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك؟

قال سليمان: بل أبي داود.

قالت النملة: فلِم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك؟

قال سليمان: ما لي بهذا علم.

قالت النملة: لأنّ أباك داود داوى جرحه بودّ، فسمّي داود، وأنت ـ يا سليمان ـ أرجو أن تلحق بأبيك.

ثمّ قالت النملة: هل تدري لِمسخّرت لك الريح من بين سائر المملكة؟

قال سليمان: ما لي بهذا علم.

قالت النملة: يعني عزّ وجلّ بذلك لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذٍ تبسّم ضاحكاً من قولها »[1].

---

[1] علل الشرائع: ١: ٩٦ . القصص للجزائري: ٣٦٨ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٧٨ .

موت سليمان بن داود عليهما السلام

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهم السلام، قال:

«إنّ سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخّر لي الريح والإنس والجنّ والطير والوحش، وعلّمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما أُوتيت من الملك ما تمّ سروري يوم إلى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فاصعد أعلاه فأنظر إلى ممالكي، فلا تأذنوا لأحد عليَّ لئلّا يردّ عليَّ ما ينغّص عليَّ يومي.

فقالوا: نعم.

فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متّكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه، مسروراً بما أُوتي، فرحاً بما أُعطي؛ إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره.

فلمّا أبصر سليمان قال له: مَن أدخلك إلى هذا القصر، وقد أردت أن أخلو فيه اليوم؟ وبإذن مَن دخلت؟

قال الشابّ: أدخلني هذا القصر ربّه، وبإذنه دخلت.

فقال: ربّه أحقّ به منّي، فمن أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: وفيما جئت؟

قال: لأقبض روحك.

قال: امض لما أُمرت به، فهذا يوم سروري، وأبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سرور دون لقاءه، فقبض ملك الموت روحه وهو متّكئ على عصاه، فبقي سليمان متّكياً على عصاه وهو ميّت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنّه حيّ، فافتتنوا فيه واختلفوا، فمنهم مَن قال: إنّ سليمان قد بقي متّكئاً على عصاه هذه الأيّام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يشرب ولم يأكل، إنّه لربّنا الذي يجب علينا أن نعبده.

وقال قوم: إنّ سليمان ساحر وأنّه يرينا أنّه واقف متّكئ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك.

وقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبد الله ونبيّه، يدبّر الله أمره بما شاء.

فلمّا اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فدبّت في عصاة سليمان، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا، وخرّ سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجنّ الأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلّا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ الّادَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ

الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[1]»[2].

لماذا سمّي الحواريّون الحواريّين؟

عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، قال: «قلت لأبي الحسن الرضا عليه‌السلام: لِمَ سمّي الحواريّون الحواريّين؟

قال: أَمّا عِنْدَ النّاسِ فَإِنَّهُمْ سُمّوا حَوارِيِّينَ لأَنَّهُمْ كانوا قَصّارِينَ، يُخَلِّصونَ الثِّيابَ مِنَ الْوَسَخِ بِالْغَسْلِ، وَهُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُبْزِ الْحُوارِ[3].

وَأَمّا عِنْدَنا فَسُمِّيَ الْحُوارِيّونَ الْحُوارِيِّينَ؛ لأَنَّهُمْ كانوا مُخْلِصينَ في أَنْفُسِهِمْ، وَمُخَلِّصينَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْساخِ الذُّنوبِ بِالْوَعْظِ وَالتَّذْكيرِ.

قال: فقلت له: لِمَ سمّي النصارى نصارى؟

قال: لأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ اسْمُها ناصِرَةُ مِنْ بِلادِ الشّامِ، نَزَلَتْها مَرْيَمُ وَعيسى عليهما السلام بَعْدَ رُجوعِهِما مِنْ مِصْرَ»[4].

---

[1] سبأ ٣٤: ١٤ .

[2] علل الشرائع: ١: ٩٨ . بحار الأنوار: ١٤: ١٣٦ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٦٥ . القصص للجزائري: ٣٨٣ .

[3] الخبز الحوار: هو الذي نخل مرّة بعد مرّة، وفي القاموس: «إنّه الدقيق الأبيض» .

[4] علل الشرائع: ١: ١٠٨ . بحار الأنوار: ١٤: ٢٧٣ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٧٩ . القصص للجزائري: ٤١٣ .

العلّة التي من أجلها لا تخلو الأرض من حجّة

1 ـ عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، قال:

«قلت له تكون الأرض ولا إمام فيها؟

فقال: لا، إذاً لساخت بأهلها»[1].

2 ـ وعن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، قال: «قلت له: هل تبقى الأرض بغير إمام؟

قال: لا.

قلت: فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه‌السلام أنّه قال: لا تبقى الأرض بغير إمام الّا أن يسخط الله على العباد.

فقال: لا تبقى. إذن لساخت»[2].

3 ـ وعن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: «قلت لأبي الحسن الرضا عليه‌السلام: هل تبقى الأرض بغير إمام؟

فقال: لا.

فقلت: إنّا نروي أنّها لا تبقى الّا أن يسخط الله على العباد.

[1] علل الشرائع: ١: ٢٤٥ . بحار الأنوار: ٢٣: ٢٧ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٧٣ . كشف الغمّة: ٢: ٢٩٣ . كمال الدين: ١: ٢٠٤ .

[2] علل الشرائع: ١: ٢٦٥ . بحار الأنوار: ٢٣: ٢٨ .

فقال: لا تبقى. إذن لساخت»(١).

4 ـ وعن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: «سألت الرضا عليه‌السلام فقلت: لا تخلو الأرض من حجّة؟

فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها»(٢).

الحكمة في إطاعة أُولي الأمر

وجاء في العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه‌السلام:

« فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جَعَلَ أُولِي الْأَمْرِ وَأَمَرَ بِطاعَتِهِمْ؟

قيلَ: لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ:

منها: أَنَّ الخَلْقَ لَمّا وُقِفُوا عَلى حَدٍّ مَحْدودٍ، وَأُمِروا أَنْ لاَ يَتَعَدَّوا ذلِكَ الحَدَّ لِما فيهِ مِنْ فَسادِهِمْ، لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ ذلِكَ وَلاَ يَقومُ الاّ بِأَنْ يَجْعَلَ فيهِ أَميناً يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّي، وَالدُّخولِ فيما حُظِرَ عَلَيْهِمْ، لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذلِكَ لَكانَ أَحَدٌ لاَ يَتْرُكُ لَذَّتَهُ وَمَنْفَعَتَهُ لِفَسادِ غَيْرِهِ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيِّماً يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسادِ، وَيُقيمُ فيهِمُ الحُدودَ وَالْأَحْكامَ.

---

١ علل الشرائع: ١: ٢٤٦ . بحار الأنوار: ٢٣: ٣٩ . بصائر الدرجات: ٤٨٩ .

عيون أخبار الرضاعليه‌السلام: ١: ٢٧٣ .

٢ علل الشرائع: ١: ٢٤٦ .

ومنها : إنّا لاَ نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ، وَلاَ مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ بَقَوا وَعاشوا الّابِقَيِّمٍ وَرَئِيسٍ، وَلِمّا لاَ بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ في أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيا، فَلَمْ يَجُزْ في حِكْمَةِ الْحَكيمِ أَنْ يَتْرُكَ الْخَلْقَ مِمّا يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَلاَ قِوامَ الّابِهِ، فَيُقاتِلونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ، وَيَقْسِمونَ فَيْئَهُمْ، وَيُقيمُ لَهُمْ جُمُعَهُمْ وَجَماعَتَهُمْ، وَيَمْنَعُ ظالِمَهُمْ مِنْ مَظْلومِهِمْ.

ومنها: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِماماً قَيِّماً أَميناً حافِظاً مُسْتَوْدَعاً لَدَرَسَتِ الْمِلَّةُ، وَذَهَبَ الدِّينُ، وَغُيِّرَتِ السُّنَنُ وَالْأَحْكامُ، وَلَزادَ فيهِ الْمُبْتَدِعونَ، وَنَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدونَ، وَشَبَّهوا ذلِكَ عَلَى الْمُسْلِمينَ؛ لأَنّا وَجَدْنا الْخَلْقَ مَنْقوصينَ مُحْتاجينَ غَيْرَ كامِلينَ، مَعَ اخْتِلافِهِمْ وَاخْتِلافِ أَهْوائِهِمْ، وَتَشَتُّتِ أَنْحائِهِمْ، فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قَيِّماً حافِظاً لِما جاءَ بِهِ الرَّسولُ صلى‌الله‌عليه‌وآله، لَفَسَدوا عَلى نَحْوِ ما بَيَّنّا، وَغُيِّرَتِ الشَّرائِعُ وَالسُّنَنُ، وَالْأَحْكامُ وَالإِيمانُ، وَكانَ في ذلِكَ فَسادُ الْخَلْقِ أَجْمَعينَ»[1].

علّة ترك أمير المؤمنين عليه‌السلام مجاهدة أهل الخلاف

عن الهيثم بن عبدالرمّاني، قال: «سألت عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام فقلت له: يابن رسول الله، أخبرني عن عليّ بن أبي طالب لِمَ لم يجاهد

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٠ .

أعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ثمّ جاهد في أيّام ولايته؟

فقال: **لأَنَّهُ اقْتَدى بِرَسولِ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في تَرْكِهِ جِهادَ الْمُشْرِكينَ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبِالْمَدينَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَذلِكَ لِقِلَّةِ أَعْوانِهِ عَلَيْهِمْ، وَكَذلِكَ عَلِيٌّ عليه‌السلام تَرَكَ مُجاهَدَةَ أَعْدائِهِ لِقِلَّةِ أَعْوانِهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمّا لَمْ تَبْطُلْ نُبُوَّةُ رَسولِ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مَعَ تَرْكِهِ الْجِهادَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَتِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، فَكَذلِكَ لَمْ تُعَطَّلْ إِمامَةُ عَلِيٍّ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهادَ خَمْساً وَعِشْرينَ سَنَةً؛ إِذْ كانَتِ الْعِلَّةُ الْمانِعَةُ لَهُما واحِدَةٌ»**[1].

لماذا جُعلت الإمامة في ولد الحسين عليه‌السلام؟

عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي، قال: **«سألت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام، قلت له: لأيّ علّة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهماالسلام؟**

قال: لأنّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن، و الله لا يُسئل عمّا يفعل»[2].

---

[1] علل الشرائع: ١: ١٩٩ . وسائل الشيعة: ١٥: ٨٨ . بحار الأنوار: ٢٩: ٣٣٥ .
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨١ .

[2] علل الشرائع: ١: ٢٧٨، الحديث ١٠ . بحار الأنوار: ٢٥: ٢٥٩ .

لِمَ لا يجوز أن لا يكون في الأرض إمامان في وقت واحد؟

وفي العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه‌السلام:

«فإن قال قائل: فلِمَ لا يجوز أن لا يكون في الأرض إمامان في وقت واحد وأكثر من ذلك؟

قيل: لعلل:

منها: أنّ الواحد لا يختلف فعله وتدبيره، والاثنين لا يتّفق فعلهما وتدبيرهما، وذلك إنّا لم نجد اثنين الّا مختلفي الهمم والإرادة، فإذا كانا اثنين ثمّ اختلفت هممهما وإرادتهما وتدبيرهما، وكانا كلاهما مفترض الطاعة لم يكن أحدهما أوْلى بالطاعة من صاحبه، فكأن يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد، ثمّ لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلاّ وهو عاصٍ للآخر، فتعمّ معصية أهل الأرض، ثمّ لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان، ويكونون إنّما أتوا في ذلك من قِبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر والفساد إذا أمرهم باتّباع المختلفين.

ومنها: أنّه لو كانا إمامين لكان لكلّ من الخصمين أن يدعو إلى غير الذي يدعو إلى صاحبه في الحكومة، ثمّ لا يكون أحدهما أوْلى بأن يتّبع صاحبه فيبطل الحقوق والأحكام والحدود.

ومنها: أنّه لا يكون واحد من الحجّتين أوْلى بالنطق والحكم، والأمر والنهي من الآخر، وإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتديا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً، فإن جاز لأحدهما السكوت جاز للآخر، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام، وعطّلت وصار الناس كلّهم لا إمام لهم»[1].

لماذا صار يوم عاشوراء من أعظم الأيّام مصيبة؟

عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام، قال: «مَن ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء، قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة.

ومَن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنان عينه.

ومَن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار»[2].

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٢ .

[2] علل الشرائع: ١: ٣٠٥ .

لماذا يقتل القائم ذراري قتلة الحسين عليه‌السلام؟

عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: «قلت لأبي الحسن علّيّ بن موسى الرضا عليه‌السلام: يابن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه‌السلام بفعال آبائها؟

فقال عليه‌السلام: هو كذلك.

فقلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[1] ما معناه؟

فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكنّ ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومَن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: فقلت له: بأيّ شيء يبدأ القائم فيكم إذا قام؟

قال: يبدأ ببني شيبة، يقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ»[2].

---

[1] الأنعام ٦: ١٦٤ . الإسراء ١٧: ١٥ . فاطر ٣٥: ١٨ . الزمر ٣٩: ٧ .

[2] علل الشرائع: ١: ٣٠٧ . وسائل الشيعة: ١٣: ٢٥٣ . بحار الأنوار: ٤٥: ٢٩٥ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٧٣ .

لماذا قبل الرضا عليه‌السلام ولاية العهد؟

عن أبي الصلت الهروي، قال: «إنّ المأمون قال للرضا عليّ بن موسى عليه‌السلام: يابن رسول الله، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحقّ بالخلافة منّي.

فقال الرضا عليه‌السلام: **بالعبوديّة لله عزّ وجلّ افتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله.**

فقال المأمون: إنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وأُبايعك.

فقال له الرضا: **إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك.**

فقال له المأمون: يابن رسول الله، لا بدّ لك من قبول هذا الأمر.

فقال: **لست أفعل ذلك طائعاً أبداً**، فما زال يجتهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله.

فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك فكن وليّ عهدي، لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا عليه‌السلام: **و الله لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ**

مظلوماً، تبكي عليَّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد.

فبكى المأمون ثمّ قال: يابن رسول الله، ومَن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ؟

قال الرضا عليه‌السلام: **أما إنّي لو أشاء أن أقول مَن الذي يقتلني لقلت.**

فقال المأمون: يابن رسول الله، إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس: إنّك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا عليه‌السلام: **والله ما كذبت منذ خلقني ربّي عزّ وجلّ، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإنّي لأعلم ما تريد.**

قال المأمون: وما أُريد؟

قال: **الأمان على الصدق.**

قال: لك الأمان على الصدق.

قال: **تريد بذلك أن يقول الناس: إنّ عليّ بن موسى الرضا لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة.**

فغضب المأمون ثمّ قال: إنّك تتلقّاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطوتي، فبالله أُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك.

فقال الرضا عليه‌السلام: **قد نهاني الله عزّ وجلّ أن ألقي بيدي إلى التهلكة،**

فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أن لا أُولّي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنّة، وأكون في الأمر بعيداً مشيراً، فرضي منه بذلك وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه‌السلام لذلك»[1].

علّة قبول الرضا عليه‌السلام ولاية العهد

1 ـ عن الحسن بن موسى، قال: «روى أصحابنا عن الرضا عليه‌السلام أنّه قال له رجل: أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون فكأنّه أنكر ذلك عليه.

فقال له أبو الحسن عليه‌السلام: يا هذا، **أيّما أفضل النبيّ أو الوصيّ.**

فقال: لا، بل النبيّ.

قال: **فأيّما أفضل، مسلم أم مشرك؟**

فقال: لا، بل مسلم.

قال: **فإنّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف نبيّاً، وإنّ المأمون مسلم وأنا وصيّ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال: ﴿اجْعَلْني**

---

[1] علل الشرائع: ١: ٣٨ . وسائل الشيعة: ١٧: ٢٠٣ . بحار الأنوار: ٤٩: ١٢٨ . أمالي الصدوق: ٦٨. دلائل الإمامة: ١٧٧. روضة الواعظين: ١: ٢٢٣ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٦٩ و ٢: ١٣٩ .

عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[1]، والمأمون أجبرني على ما أنا فيه.

وقال عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، قال: حافظ لما في يدي عالم بكلّ لسان»[2].

2 ـ وعن الريّان بن الصلت، قال: «دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام فقلت له: يابن رسول الله، إنّ الناس يقولون إنّك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا.

فقال عليه‌السلام: قد علم الله كراهتي لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل. ويحهم، أما علموا أنّ يوسف كان نبيّاً رسولاً، فلمّا دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك على إنّي ما دخلت في هذا الأمر الّا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان»[3].

---

[1] يوسف ١٢: ٥٥ .

[2] علل الشرائع: ١: ٣١٩ . بحار الأنوار: ١٢: ٢٦٧ . تفسير العيّاشي: ٢: ١٨١ . عيون أخبار الرضاعليه‌السلام: ٢: ١٣٨ .

[3] علل الشرائع: ١: ٢٢٠. وسائل الشيعة: ١٧: ٢٠٣ . بحار الأنوار: ٤٩: ١٣٠ . أمالي الصدوق: ٧٣ . روضة الواعظين: ١: ٢٢٤ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٣٩ .

علّة قتل المأمون الرضا عليه‌السلام بالسمّ

عن محمّد بن سنان، قال: «كنت عند مولاي الرضا عليه‌السلام بخراسان، وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد الناس يوم الاثنين ويوم الخميس، فرفع إلى المأمون: أنّ رجلاً من الصوفيّة سرق، فأمر بإحضاره، فلمّا نظر إليه وجده متقشّفاً، بين عينيه أثر السجود، فقال: سوأة لهذه الآثار الجميلة، وهذا الفعل القبيح؟! أتُنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك؟

قال: فقال: ذلك اضطراراً لا اختياراً، حتّى منعتني حقّي من الخمس والفيء.

قال المأمون: وأيّ حقّ لك في الخمس والفيء؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ قسّم الخمس ستّة أقسام، فقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بالله وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾[1].

وقسّم الفيء على ستّة أسهم، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا أَفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِن أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

---

[1] الأنفال ٨: ٤١ .

وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[1].

فمنعتني حقّي وأنا ابن السبيل منقطع بي، ومسكين لا أرجع إلى شيء، ومن حملة القرآن.

فقال المأمون: اعطّل حدّاً من حدود الله، وحكماً من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه؟

فقال الصوفي: ابدأ بنفسك فطهّرها، ثمّ طهّر غيرك، وأقم حدّ الله عليها.

فالتفت المأمون إلى أبي الحسن فقال: ما يقول؟

فقال: إنّه يقول: سرقت فسرق.

فغضب المأمون غضباً شديداً، ثمّ قال للصوفي: و الله لأقطعنّك.

فقال الصوفي: أتقطعني وأنت عبد لي؟

فقال المأمون: ويلك! من أين صرت عبداً لك؟

قال: لأن أمّك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد لمن في الشرق والمغرب حتّى يعتقوك، وأنا فلم أعتقك ثمّ بلعت الخمس بعد ذلك، فلا أعطيت آل الرسول حقّاً، ولا أعطيتني ونظرائي حقّاً، وأخرى أنّ الخبيث لا يطهّر خبيثاً مثله، إنّما يطهّره طاهر، ومن في جنبه الحدّ فلا يقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه، أما سمعت

[1] الحشر ٥٩: ٧.

الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [1].

فالتفت المأمون إلى أبي الحسن فقال: ما ترى في أمره؟

فقال: ﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[2]، **وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله، كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجّة، وقد احتجّ الرجل بالقرآن.**

فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بأبي الحسن عليه‌السلام حتّى سمّه فقتله، وقتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة»[3].

علّة غيبة الإمام المهدي

عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام أنّه قال: «**كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه.**

---

[1] البقرة ٢: ٤٤.

[2] الأنعام ٦: ١٤٩.

[3] علل الشرائع: ١: ٣٢١. بحار الأنوار: ٤٩: ٢٨٨. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٢٣٧.

قلت له: ولِمَ ذلك، يابن رسول الله؟

قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم.

فقلت: ولِمَ؟

قال: لئلّا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف»[1].



[1] علل الشرائع: ١: ٣٢٨ . بحار الأنوار: ٥٦: ١٥٣ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٧٣ . كمال الدين: ٢: ٤٨٠ .



الفصل الثالث

علل

الفرائض والأحكام




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سئل الرضا عليه‌السلام في أكثر من مائة مرّة حول علل بعض الفرائض، كالحجّ والزكاة والصوم والصلاة وبعض الأحكام المرتبطة بهذه الفرائض الإلـهيّة.

وسئل عليه‌السلام أيضاً عن حرمة بعض الأحكام، كقتل النفس، وعقوق الوالدين، وحرمة الزنا، وحرمة الفرار من الزحف، وعلّة تحريم سباع الطير والوحش، وحرمة أكل الميتة، وتحريم نكاح الرجل أكثر من أربعة، وأسئلة أُخرى عن الفروق في الشهادات بين النساء والرجال وغير ذلك.

وأجاب الرضا عليه‌السلام عن عللها وأسبابها وحكمها، كما ستقرأ كلّ ذلك في هذا الفصل إن شاء الله تعالى.



هل علل التحريم والتحليل التعبّد أم لا؟

روى الصدوق في العلل: بسنده عن محمّد بن سنان: «إنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه بها في هذا الكتاب جواب كتاب إليه فيما كتب إليه يسأله عنه:

جائني كتابك تذكر أنّ بعض أهل القبلة يزعم أنّ الله تبارك وتعالى لم يحلّ شيئاً ولم يحرّمه لعلّة أكثر من التعبّد لعباده بذلك قد ضلّ مَن قال ذلك ضلالاً بعيداً، وخسر خسراناً مبيناً؛ لأنّه لو كان ذلك لكان جائزاً أن يستعبدهم بتحليل ما حرّم، وتحريم ما أحلّ حتّى يستعبدهم بترك الصلاة والصيام وأعمال البرّ كلّها، والإنكار له ولرسله وكتبه والجحود بالزنا والسرقة وتحريم ذوات المحارم وما أشبه ذلك من الأُمور التي فيها فساد التدبير، وفناء الخلق، إذ العلّة في التحليل والتحريم التعبّد لا غيره.

فكان كما أبطل الله عزّ وجلّ به قول مَن قال: ذلك إنّما وجدنا كلّما أحلّ الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاءهم، ولهم إليه الحاجة التي لا يستغنون عنها، ووجدنا المحرّم من الأشياء لا حاجة بالعباد

إليه، ووجدناه مفسداً داعياً إلى الفناء والهلاك.

ثمّ رأيناه تبارك وتعالى قد أحلّ بعض ما حرّم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت، نظير ما أحلّ من الميتة والدم ولحم الخنزير إذا اضطرّ إليها المضطرّ لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت، فكيف أنّ الدليل على أنّه لم يحلّ ما يحلّ الّالما فيه من المصلحة للأبدان، وحرّم ما حرّم لما فيه من الفساد، وكذلك وصف في كتابه وأدّت عنه رسله وحججه كما قال أبو عبد الله: لو يعلم العباد كيف بدأ الخلق ما اختلف اثنان.

وقوله عليه‌السلام: ليس بين الحلال والحرام الّاشيء يسير يحوّله من شيء إلى شيء فيصير حلالاً وحراماً»(1).

حكمة فرض الصلاة

عن محمّد بن سنان: « أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

إنّ علّة الصلاة أنّها إقرار بالربوبيّة لله عزّ وجلّ، وخلع الأنداد، وقيام بين يدي الجبّار جلّ جلاله بالذلّ والمسكنة والخضوع والاعتراف والطلب للإقالة من سالف الذنوب.

---

1 علل الشرائع: ٢: ٣٧١ . بحار الأنوار: ٦: ٩٣ .

ووضع الوجه على الأرض كلّ يوم خمس مرّات إعظاماً الله عزّ وجلّ، وأن يكون ذاكراً غير ناس ولا بطر، ويكون خاشعاً متذلّلاً راغباً طالباً للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار والمداومة على ذكر الله عزّ وجلّ بالليل والنهار، لئلّا ينسى العبد سيّده ومدبّره وخالقه فيبطر ويطغى، ويكون في ذكره لربّه وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي، ومانعاً من أنواع الفساد»[1].

علّة عدم جواز الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها

عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: «سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: **إنّه لا ينبغي لأحد أن يصلّي إذا طلعت الشمس؛ لأنّها تطلع بقرني شيطان، فإذا ارتفعت وصفت فارقها، فيستحبّ الصلاة في ذلك الوقت والقضاء وغير ذلك، فإذا انتصف النهار قارنها، فلا ينبغي لأحد أن يصلّي في ذلك الوقت، لأنّ أبواب السماء قد غُلقت، فإذا زالت الشمس وهبّت الريح فارقها**»[2].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٩ . الفقيه: ١: ٢١٣ . بحار الأنوار: ٧٩: ٢٦١ .

[2] علل الشرائع: ٢: ٤٣ . وسائل الشيعة: ٢: ٢٣٧ . بحار الأنوار: ٨٠: ١٤٩ .

لماذا صار المتهجّد بالليل

من أحسن الناس وجهاً بالنهار؟

عن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أخيه عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام، قال: «سئل عليّ بن الحسين عليه‌السلام: ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟

قال: لأنّهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره»[1].

لماذا لا تحسب صلاة شارب الخمر

أربعين صباحاً؟

عن الحسين بن خالد، قال: «قلت للرضا عليه‌السلام: إنّا روينا عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إنّ من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً؟

فقال: صدقوا.

فقلت: وكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر؟

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٧٤ . وسائل الشيعة: ٨: ١٥٧ . بحار الأنوار: ٨٤: ١٥٩ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٨٢ . كشف الغمّة: ٢: ٢٩٤ .

قال: لأنّ الله تبارك وتعالى قدّر خلق الإنسان فصيّر النطفة أربعين يوماً، ثمّ نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً، ثمّ نقلها فصيّر مضغة أربعين يوماً، وهكذا إذا شرب الخمر بقيت في مثانته على قدر ما خلق منه، وكذلك يجتمع غذاؤه وأكله وشربه تبقى في مثانته أربعين يوماً»[1].

علّة سجدة الشكر

عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال: «السجدة بعد الفريضة شكراً لله تعالى ذكره على ما وفّق العبد من أداء فرضه، وأدنى ما يجزي فيها من القول أن يقول: شكراً لله ، شكراً لله، شكراً لله، ثلاث مرّات.

قلت: فما معنى قوله: شكراً لله؟

قال: يقول هذه السجدة منّي شكراً لله على ما وفّقني له من خدمته وأداء فرضه، والشكر موجب للزيادة، فإن كان في الصلاة تقصير تمّ بهذه السجدة»[2].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٤٦ .

[2] علل الشرائع: ٢: ٦٧ . وسائل الشيعة: ٧: ٥ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٨١ .

علّة الوضوء

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه في جواب كتابه:

إِنَّ عِلَّةَ الْوضوءِ الَّتي مِنْ أَجْلِها صارَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالذِّراعَيْنِ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ، فَلِقِيامِهِ بَيْنَ يَدَي الله عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِقْبالِهِ إِيّاهُ بِجَوارِحِهِ الظّاهِرَةِ، وَمُلاقاتِهِ بِها الْكِرامَ الْكاتِبينَ.

فَغَسْلُ الْوَجْهِ لِلسُّجودِ وَالْخُضوعِ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ لِيَقْلِبَهُما، وَيَرْغَبُ بِها، وَيَرْهَبُ، وَيَتَبَتَّلُ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ لأَنَّهُما ظاهِرانِ مَكْشوفانِ، يَسْتَقْبِلُ بِهِما في كُلِّ حالاتِهِ، وَلَيْسَ فيهِما مِنَ الْخُضوعِ وَالتَّبَتُّلِ ما في الْوَجْهِ وَالذِّراعَيْنِ»(١).

لِمَ وجب الغسل على الوجه واليدين دون الرأس والرجلين؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَ الْغَسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ،

[١] علل الشرائع: ١: ٣٧١ . الفقيه: ١: ٥٦ . وسائل الشيعة: ١: ٣٩٥ .
بحار الأنوار: ٥٦: ٩٤ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨٨ . مناقب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٥ .

وَجُعِلَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ؟ وَلِمَ يُجْعَلْ ذلِكَ غُسْلاً كُلَّهُ أَوْ مَسْحاً كُلَّهُ؟

قيلَ: لِعِلَلٍ شَتّى:

منها: أَنَّ الْعِبادَةَ الْعُظْمى إِنَّما هي الرُّكوعُ وَالسُّجودُ، وَإِنَّما يَكونُ الرُّكوعُ وَالسُّجودُ بِالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ لاَ بِالرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ.

ومنها: أَنَّ الْخَلْقَ لاَ يُطيقونَ في كُلِّ وَقْتٍ غَسْلَ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ، وَيَشْتَدُّ ذلِكَ عَلَيْهِمْ في الْبَرْدِ وَالسَّفَرِ وَالْمَرَضِ وَأَوْقاتٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَغَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ أَخَفُّ مِنْ غُسْلِ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ، وَإِذا وُضِعَتِ الْفَرائِضُ عَلى قَدْرِ أَقَلِّ النّاسِ طاعَةً مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ، ثُمَّ عُمَّ فيها الْقَوِيُّ وَالضَّعيفُ.

ومنها: أَنَّ الرأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ لَيْسا في كُلِّ وَقْتٍ بادِيَيْنِ ظاهِرَيْنِ كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ، لِمَوْضِعِ الْعِمامَةِ وَالْخُفَّيْنِ وَغَيْرِ ذلِكَ»[1].

علّة غسل الجنابة

عن محمّد بن سنان: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتبه من جواب مسائله:

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٤ .

عِلَّةُ غُسْلِ الْجُنابَةِ: النَّظافَةُ، وَتَطْهيرُ الإنسانِ نَفْسَهُ مِمّا أَصابَ مِنْ أَذاهُ، وَتَطْهيرُ سائِرِ جَسَدِهِ؛ لأَنَّ الْجُنابَةَ خارِجَةٌ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ، فَلِذلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ تَطْهيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ.

وَعِلَّةُ التَّخْفيفِ في الْبَوْلِ وَالْغائِطِ؛ لأَنَّهُ أَكْثَرُ وَأَدْوَمُ مِنَ الْجَنابَةِ، فَفَرَضَ فيهِ بِالْوُضوءِ لِكَثْرَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ، وَمَجيئِهِ بِغَيْرِ إرادَةٍ مِنْهُمْ وَلاَ شَهْوَةٍ، وَالْجُنابَةُ لاَ تَكونُ الّابِاسْتِلْذاذٍ مِنْهُمْ وَالإكْراهُ لأَنْفُسِهِمْ»[1].

علّة غسل الميّت والصلاة عليه

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه في جواب مسائله:

عِلَّةُ غُسْلِ الْمَيِّتِ أَنَّهُ يُغْسَلُ لأَنَّهُ يَطْهُرُ وَيَنْظَفُ مِنْ أَدْناسِ أَمْراضِهِ، وَما أَصابَهُ مِنْ صُنوفِ عِلَلِهِ، لأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلائِكَةَ وَيُباشِرُ أَهْلَ الآخِرَةِ، فَيُسْتَحَبُّ إذا وَرَدَ عَلَى اللهِ، وَأَهْلَ الطَّهارَةِ، وَيُماسّونَهُ وَيُماسُّهُمْ أَنْ يَكونَ طاهِراً نَظيفاً، مُوَجَّهاً بِهِ إلى اللهِ لِيَطْلُبَ بِهِ وَيَشْفَعَ لَه».

---

[1] علل الشرائع: ١: ٣٧٣ . الفقيه: ١: ٧٦ . وسائل الشيعة: ٢: ١٧٨ . بحار الأنوار: ٦: ٩٤ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨٨ . مناقب آل أبي طالب: ٤: ٣٥٥ .

وَعِلَّةٌ أُخْرى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُ الْأَذى الَّذي خُلِقَ مِنْهُ، فَيَكونُ غُسْلُهُ لَهُ.

وَعِلَّةٌ أُخْرى اغْتِسالِ مَنْ غَسَّلَهُ أَوْ مَسَّهُ، لِظاهر ما أَصابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيِّتِ؛ لأَنَّ الْمَيِّتَ إِذا خَرَجَ الرّوحُ مِنْهُ بَقِيَ أَكْثَرُ آفَتِهِ، فَلِذلِكَ يَتَطَهَّرُ مِنْهُ وَيُطَهَّرُ»(١).

علّة غسل العيدين والجمعة

وعنه أيضاً: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

وَعِلَّةُ غُسْلِ الْعيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الْأَغْسالِ، لِما فيهِ مِنْ تَعْظيمِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَاسْتِقْبالِهِ الْكَريمَ الْجَليلَ، وَطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ لِذُنوبِهِ، وَلِيَكونَ لَهُمْ يَوْمُ عيدٍ مَعْروفٌ، يَجْتَمِعونَ فيهِ عَلى ذِكْرِ اللهِ تَعالى، فَجَعَلَ فيهِ الْغُسْلَ تَعْظيماً لِذلِكَ الْيَوْمِ، وَتَفْضيلاً لَهُ عَلى سائِرِ الْأَيّامِ، وَزِيادَةً فِي النَّوافِلِ وَالْعِبادَةِ، وَلِتَكونَ تِلْكَ طَهارَةٌ لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ»(٢).

---

١ علل الشرائع: ١: ٣٩٨ . وسائل الشيعة: ٢: ٢٩٣ .

٢ علل الشرائع: ١: ٣٧٨ . وسائل الشيعة: ٣: ٣١٦ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨٨ . مناقب آل أبي طالب: ٤: ٣٥٤ .

علّة تكبير المخالفين على الميّت أربعاً

عن محمّد بن عيسى، عمّن ذكره، قال: «قال الرضا عليه‌السلام: **ما العلّة في التكبير على الميّت خمس تكبيرات؟**

قلت: رووا أنّها اشتقّت من خمس صلوات.

فقال: هذا ظاهر الحديث، فأمّا باطنه: فإنّ الله عزّ وجلّ فرض على العباد خمس فرائض: الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والولاية، فجعل للميّت من كلّ فريضة تكبيرة واحدة، فمن قبِل الولاية كبّر خمساً، ومن لم يقبل الولاية كبّر أربعاً، فمن أجل ذلك تكبّرون خمساً ومن خالفكم يكبّر أربعاً»[1].

حكمة الصلاة على الميّت وبعض شؤنه

وفيه أيضاً: «**فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ أُمِروا بِالصَّلاةِ عَلَى المَيِّتِ؟**

قيلَ: لِيَشْفَعوا لَهُ، وَيَدْعوا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقاتِ أَحْوَجَ إِلَى الشَّفاعَةِ فيهِ وَالطَّلَبِ وَالإِسْتِغْفارِ مِنْ تِلْكَ السّاعَةِ»[2].

---

[1] علل الشرائع: ۱: ۳۰۳ . وسائل الشيعة: ۳: ۷۴ . بحار الأنوار: ۷۸: ۳۴۴ .
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ۲: ۸۲ .

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ۲: ۱۱۳ .

لِمَ جعلت التكبيرات على الميّت خمساً؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ خَمْسُ تَكْبيراتٍ دونَ أَنْ يُكَبِّرَ أَرْبَعاً أَوْ سِتّاً؟

قيلَ: إِنَّ الخُمْسَ إِنَّما أُخِذَتْ مِنَ الخَمْسِ صَلَواتٍ في الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»[1].

لِمَ لم يكن في صلاة الميّت ركوع أو سجود؟

وفيه أيضاً: «فإن قال: فلِم لم يكن فيها ركوع أو سجود؟

قيل: لأنّه إنّما أُريد بهذه الصلاة الشفاعة لهذا العبد الذي قد تخلّى عمّا خلّف واحتاج إلى ما قدّم»[2].

لماذا أمر بغسل الميّت؟

وفيه أيضاً: «فلِم أمر بغسل الميّت؟

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٣ .

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٣ .

قيل: لأنّه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والأذى، فأحبّ أن يكون طاهراً إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسّونه فيما بينهم نظيفاً موجّهاً به إلى الله عزّ وجلّ، وليس من ميّت يموت الّاخرجت منه الجنابة، فلذلك أيضاً وجب الغسل»[1].

لماذا أمر بكفن الميّت؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ أُمِروا بِكَفَنِ الْمَيِّتِ؟

قيلَ: لِيَلْقى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طاهِرَ الْجَسَدِ، وَلِئَلّا تَبْدو عَوْرَتُهُ لِمَنْ يَحْمِلُهُ وَيَدْفِنُهُ، وَلِئَلّا يَظْهَرَ النّاسُ عَلى بَعْضِ حالِهِ، وَقُبْحِ مَنْظَرِهِ، وَتَغَيُّرِ ريحِهِ، وَلِئَلّا يَقْسو الْقَلْبُ مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلى مِثْلِ ذلِكَ لِلْعاهَةِ وَالْفَسادِ، وَلِيَكونَ أَطْيَبَ لأَنْفُسِ الْأَحْياءِ، وَلِئَلّا يَبْغَضَهُ حَميمٌ فَيُلْغِيَ ذِكْرَهُ وَمَوَدَّتَهُ، فَلاَ يَحْفَظَهُ فيما خَلَّفَ، وَأَوْصاهُ، وَأَمَرَهُ بِهِ، واجِباً كانَ أَوْ نَدْباً»[2].

لماذا أمر بدفن الميّت؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ أُمِرَ بِدَفْنِهِ؟

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٣ .

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٣ .

قيلَ: لِئِلّا يَظْهَرَ النّاسُ عَلى فَسادِ جَسَدِهِ، وَقُبْحِ مَنْظَرِهِ، وَتَغَيُّرِ ريحِهِ، وَلاَ يَتَأَذّى الْأَحْياءُ بِريحِهِ، وَبِما يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الآفَةِ وَالْفَسادِ، وَلِيَكونَ مَسْتوراً عَنِ الْأَوْلِياءِ وَالْأَعْداءِ، فَلاَ يَشْمَتَ عَدُوُّهُ، وَلاَ يَحْزَنَ صديقُهُ»(١).

لماذا يجب الغسل على مَن مسّ الأموات غير الإنسان؟

وفيه أيضاً: «فإن قال: فلِم لم يجب الغسل على مَن مسّ شيئاً من الأموات غير الإنسان، كالطير والبهائم والسباع، وغير ذلك؟

قيل: لأنّ هذه الأشياء كلّها ملبسه ريشاً وصوفاً وشعراً ووبراً، هذه كلّه زكيّ طاهر ولا يموت، وإنّما يماسّ منه الشيء الذي هو زكيّ من الحيّ والميّت»(٢).

علّة جواز الصلاة على الميّت بغير وضوء

وفيه أيضاً: «فَلِمَ جُوِّزَ الصَّلاةُ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ وُضوءٍ؟

---

١ عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٣ .

٢ عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٤ .

قيلَ: لأَنَّهُ لَيْسَ فيها رُكوعٌ وَلاَ سُجودٌ، وَإِنَّما هِيَ دُعاءٌ وَمَسْأَلَةٌ، وَقَدْ يَجوزُ أَنْ تَدْعُوَ الله وَتَسْأَلَهُ عَلى أَيِّ حالٍ كُنْتَ، وَإِنَّما يَجِبُ الْوُضوءُ في الصَّلاةِ الَّتي فيها الرُّكوعُ وَالسُّجودُ»[1].

ما هي حكمة الأذان؟

وفي العلل التي رواها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه‌السلام:

«فَإِنْ قالَ قائِلٌ: أَخْبِرْني عَنِ الْأَذانِ لِمَ أُمِروا بِهِ؟

قيلَ: لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ:

منها: أَنْ يَكونَ تَذْكيراً لِلسّاهي، وَتَنْبيهاً لِلْغافِلِ، وَتَعْريفاً لِمَنْ جَهِلَ الْوَقْتَ، وَاشْتَغَلَ عَنِ الصَّلاةِ، وَلِيَكونَ ذلِكَ داعِياً إِلى عِبادَةِ الْخالِقِ، مُرَغِّباً فيها، مُقِرّاً لَهُ بِالتَّوْحيدِ، مُجاهِراً بِالإِيمانِ، مُعْلِناً بِالإِسْلامِ، مُؤْذِناً لِمَنْ نَسِيَها[2].

وَإِنَّما يُقالُ: مُؤَذِّنٌ لأَنَّهُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلاةِ»[3].

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٥ .

[2] في العلل: «لمن يتساهى» .

[3] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٤ .

حكمة فصول الأذان؟

وفي العلل التي رواها أيضاً عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه‌السلام:

«فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ بُدِئَ فيهِ وَهُوَ اللهُ أَكْبَرُ وَهُوَ لاَ إِلـهَ الّا اللهُ؟

قيلَ: لأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَبْدَأَ بِذْكِرِهِ وَاسْمِهِ، لأَنَّ اسْمَ اللهِ تَعالى فِي التَّكْبيرِ فِي أَوَّلِ الحَرْفِ، وَفِي التَّهْليلِ فِي آخِرِ الحَرْفِ، فَبَدَأَ بِالحَرْفِ الَّذي اسْمُ اللهِ فِي أَوَّلِهِ لاَ فِي آخِرِهِ»[1].

لماذا جعل الفصول مثنى مثنى؟

وفيه أيضاً: «فَلِمَ جُعِلَ مَثْنىً مَثْنى؟

قيلَ: لأَنْ يَكونَ مُكَرَّراً فِي آذانِ المُسْتَمِعينَ، مُؤَكَّداً عَلَيْهِمْ إِنْ سَها أَحَدٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَمْ يَسْهَ عَنِ الثّاني، وَلأَنَّ الصَّلاةَ رَكْعَتانِ رَكْعَتانِ، وَلِذلِكَ جُعِلَ الْأَذانُ مَثْنىً مَثْنى»[2].

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٣.

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٣.

حكمة تشريع الشهادتين بعد التكبير في الأذان

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ شَهادَتَيْنِ؟

قيلَ: لأَنَّ أَوَّلَ الإيمانِ إِنَّما هُوَ التَّوْحيدُ، وَالإقْرارُ لله عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْدانِيَّةِ، وَالثّاني الإقْرارُ لِلرَّسولِ صلى‌الله‌عليه‌وآله بِالرِّسالَةِ، وَإِنَّ طاعَتَهُما وَمَعْرِفَتَهُما مَقْرونَتانِ، وَإِنَّ أَصْلَ الإيمانِ إِنَّما هُوَ الشَّهادَةُ، فَجَعَلَ الشَّهادَتَيْنِ فِي الْأَذانِ، كَما جَعَلَ فِي سائِرِ الْحُقوقِ شَهادَتَيْنِ، فَإِذا أَقَرَّ لله بِالْوَحْدانِيَّةِ، وَأَقَرَّ لِلرَّسولِ بِالرِّسالَةِ، فَقَدْ أَقَرَّ بِجُمْلَةِ الإيمانِ؛ لأَنَّ أَصْلَ الإيمانِ إِنَّما هُوَ الإقْرارُ بالله وَبِرَسولِهِ»[1].

لماذا جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهادَتَيْنِ الدُّعاءُ إِلَى الصَّلاةِ؟

قيلَ: لأَنَّ الْأَذانَ إِنَّما وُضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلاةِ، وَإِنَّما هُوَ النِّداءُ إِلَى الصَّلاةِ، فَجُعِلَ النِّداءُ إِلَى الصَّلاةِ فِي وَسَطِ الْأَذانِ، فَقَدَّمَ الْمُؤَذِّنُ قَبْلَها

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٦ .

أَرْبَعاً التَّكْبِيرَتَيْنِ وَالشَّهادَتَيْنِ، وَأَخَّرَ بَعْدَها أَرْبَعاً يَدْعو إِلَى الْفَلاحِ حَثّاً عَلَى الْبِرِّ، وَالصَّلاةِ.

ثُمَّ دَعا إِلى خَيْرِ الْعَمَلِ مُرَغِّباً فيها وَفي عَمَلِها وَفي أَدائِها، ثُمَّ نادى بِالتَّكْبيرِ وَالتَّهْليلِ لِيُتِمَّ بَعْدَها أَرْبَعاً، كَما أَتَمَّ قَبْلَها أَرْبَعاً، وَلِيَخْتِمَ كَلامَهُ بِذِكْرِ الله كَما فَتَحَهُ بِذِكْرِ الله تَعالى»[1].

حكمة قراءة الحمد في الفرائض دون باقي السور

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ بُدِئَ بِالْحَمْدِ في كُلِّ قِراءَةٍ دونَ سائِرِ السُّوَرِ؟

قيلَ: لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ جُمِعَ فيهِ جَوامِعُ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ، ما جُمِعَ فِي سورَةِ الْحَمْدِ، وَذلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعالى:

﴿الْحَمْدُ لله﴾ إِنَّما هُوَ أَداءٌ لِما أَوْجَبَ الله تَعالى عَلى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ، وَشُكْرٌ لِما وَفَّقَ عَبْدَهُ لِلْخَيْرِ.

﴿رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ تَمْجيدٌ لَهُ، وَتَحْميدٌ، وَإِقْرارٌ، وَأَنَّهُ هُوَ الْخالِقُ الْمالِكُ لاَ غَيْرُهُ.

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٦ .

﴿الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ﴾ اسْتِعْطافٌ وَذِكْرٌ لآلائِهِ وَنَعْمائِهِ عَلى جَميعِ خَلْقِهِ.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إِقْرارٌ لَهُ بِالْبَعْثِ وَالنُّشورِ وَالْحِسابِ وَالْمُجازاةِ، وَإِيجابٌ لَهُ مُلْكُ الآخِرَةِ كَما أَوْجَبَ لَهُ مُلْكَ الدُّنْيا.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رَغْبَةٌ وَتَقَرُّبٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِخْلاصٌ بِالْعَمَلِ لَهُ دونَ غَيْرِهِ.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ اسْتِزادَةٌ مِنْ تَوْفيقِهِ وَعِبادَتِهِ، وَاسْتِدامَتِهِ لِما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَبَصَّرَهُ.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ اسْتِرْشادٌ لأَدَبِهِ، وَاعْتِصامٌ بِحَبْلِهِ، وَاسْتِزادَةٌ في الْمَعْرِفَةِ بِرَبِّهِ وَبِعَظَمَتِهِ وَبِكِبْرِيائِهِ.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تَوْكيدٌ في السُّؤالِ وَالرَّغْبَةِ، وَذِكْرٌ لِما تَقَدَّمَ مِنْ أَياديهِ وَنِعَمِهِ عَلى أَوْلِيائِهِ، وَرَغْبَةٌ في مِثْلِ تِلْكَ النِّعَمِ.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اسْتِعاذَةٌ مِنْ أَنْ يَكونَ مِنَ الْمُعانِدينَ الْكافِرينَ الْمُسْتَخِفّينَ بِهِ وَبِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

﴿وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾ اعْتِصامٌ مِنْ أَنْ يَكونَ مِنَ الضّالّينَ الَّذينَ ضَلّوا عَنْ سَبيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، وَهُمْ يَحْسَبونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنونَ صُنْعاً.

فَقَدِ اجْتَمَعَ فيها مِنْ جَوامِعِ الخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ في أَمْرِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيا

ما لاَ يَجْمَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْياءِ»[1].

حكمة تشريع صلاة الجماعة

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جَعَلَ الْجَماعَةَ؟

قيلَ: لِئَلاّ يَكونَ الإِخْلاصُ وَالتَّوْحيدُ وَالإِسْلامُ وَالْعِبادَةُ للهِ الّاظاهِراً مَكْشوفاً مَشْهوراً؛ لأَنَّ في إِظْهارِهِ حُجَّةً عَلى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ للهِ وَحْدَهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِيَكونَ الْمُنافِقُ وَالْمُسْتَخِفُّ لِما أَقَرَّ بِظاهِرِ الإِسْلامِ وَالْمُراقَبَةِ، وَلِيَكونَ شَهادَةُ النّاسِ بِالإِسْلامِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ جائِزَةً مُمْكِنَةً، مَعَ ما فيهِ مِنَ الْمُساعَدَةِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى، وَالذَّوْدِ عَنْ كَثيرٍ مِنْ مَعاصِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[2].

لماذا جعل الجهر في بعض الصلوات؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ الْجَهْرُ في بَعْضِ الصَّلواتِ، وَلَمْ يُجْعَلْ في بَعْضٍ؟

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٧ .

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٩ .

قيلَ: لأَنَّ الصَّلاةَ الَّتي يُجْهَرُ فيها إِنَّما هِيَ صَلَواتٌ تُصَلّى فِي أَوْقاتٍ مُظْلِمَةٍ، فَوَجَبَ أَنْ يُجْهَرَ فيها لِيَمُرَّ الْمارُّ فَيَعْلَمَ أَنَّ هاهُنا جَماعَةً، فَإِذا أَرادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلّى، وَإِنْ لَمْ يَرَ جَماعَةً تُصَلِّي سَمِعَ وَعَلِمَ ذلِكَ مِنْ جِهَةِ السَّماعِ، وَالصَّلاتانِ اللَّتانِ لاَ يُجْهَرُ فيهِما إِنَّما هُما بِالنَّهارِ، وَفي أَوْقاتٍ مُضيئَةٍ، فَهِيَ تُدْرَكُ مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَةِ، فَلاَ يُحْتاجُ فيها إِلَى السَّماعِ»[1].

لماذا جعل الصلوات في هذه الأوقات؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الصَّلواتُ فِي هـذِهِ الْأَوْقاتِ، وَلَمْ تُقَدَّمْ وَلَمْ تُؤَخَّرْ؟

قيلَ: لأَنَّ الْأَوْقاتَ الْمَشْهورَةَ الْمَعْلومَةَ الَّتي تَعُمُّ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَعْرِفُها الْجاهِلُ وَالْعالِمُ، أَرْبَعَةٌ: غُروبُ الشَّمْسِ مَعْروفٌ مَشْهورٌ، يَجِبُ عِنْدَهُ الْمَغْرِبُ، وَسُقوطُ الشَّفَقِ مَشْهورٌ مَعْلومٌ، يَجِبُ عِنْدَهُ الْعِشاءُ الْآخِرَةُ، وَطُلوعُ الْفَجْرِ مَشْهورٌ مَعْلومٌ، يَجِبُ عِنْدَهُ الْغَداةُ، وَزَوالُ الشَّمْسِ مَشْهورٌ مَعْلومٌ، يَجِبُ عِنْدَهُ الظُّهْرُ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَعْلومٌ مِثْلَ هـذِهِ الْأَوْقاتِ، فَجُعِلَ وَقْتُها عِنْدَ الْفَراغِ مِنَ الصَّلاةِ الَّتي قَبْلَها.

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٠٩ .

وَعِلَّةٌ أُخرى: إِنَّ الله أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ النّاسُ في كُلِّ عَمَلٍ أَوَّلاً بِطاعَتِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَوَّلَ النَّهارِ أَنْ يَبْدَأُوا بِعِبادَتِهِ، ثُمَّ يَنْتَشِروا فيما أَحَبّوا مِنْ مَرَمَّةِ دُنْياهُمْ، فَأَوْجَبَ صَلاةَ الْغَداةِ عَلَيْهِمْ.

فَإِذا كانَ نِصْفُ النَّهارِ وَتَركوا ما كانوا فيه مِنَ الشُّغْلِ، وَهُوَ وَقْتٌ يَضَعُ النّاسُ فيهِ ثِيابَهُمْ وَيَسْتَريحونَ وَيَشْتَغِلونَ بِطعامِهِمْ وَقَيلولَتِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْدَأُوا أَوَّلاً بِذِكْرِهِ وَعِبادَتِهِ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ الظُّهْرَ، ثُمَّ يَتَفَرَّغونَ لِما أَحَبُّوا مِنْ ذلِكَ.

فَإِذا قَضَوا وَطَرَهُمْ، وَأَرادوا الإِنْتِشارَ في الْعَمَلِ لآخِرِ النَّهارِ، بَدَأُوا أَيْضاً بِطاعَتِهِ، ثُمَّ صاروا إِلى ما أَحَبّوا مِنْ ذلِكَ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ الْعَصْرَ ثُمَّ يَنْتَشِرونَ فيما شاءوا مِنْ مَرَمَّةِ دُنْياهُمْ.

فَإِذا جاءَ اللَّيْلُ وَوَضَعوا زينَتَهُمْ، وَعادوا إِلى أَوْطانِهِمْ ابْتَدأُوا أَوَّلاً بِعِبادَةِ رَبِّهِمْ، ثُمَّ يَتَفَرَّغونَ لِما أَحَبّوا مِنْ ذلِكَ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ الْمَغْرِبَ.

فَإِذا جاءَ وَقْتُ النَّوْمِ، وَفَرِغوا مِمّا كانوا بِهِ مُشْتَغِلينَ، أَحَبَّ أَنْ يَبْدأُوا أَوَّلاً بِعِبادَتِهِ وَطاعَتِهِ، ثُمَّ يَصيرونَ إِلى ما شاءُوا أَنْ يُصيروا إِلَيْهِ مِنْ ذلِكَ فَيكونونَ قَدْ بَدأُوا في كُلِّ عَمَلٍ بِطاعَتِهِ وَعِبادَتِهِ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَتَمَةَ، فَإِذا فَعَلوا ذلِكَ لَمْ يَنْسَوْهُ وَلَمْ يَغْفَلوا عَنْهُ، وَلَمْ تَقْسُ قُلوبُهُمْ، وَلَمْ تَقِلَّ رَغْبَتُهُمْ»(١).

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٩.

الحكم في صلاة الجمعة

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ صارَتْ صَلاةُ الْجُمُعَةِ ـ إِذا كانَتْ مَعَ الإِمامِ ـ رَكْعَتَيْنِ، وَإِذا كانَتْ بِغَيْرِ إِمامٍ رَكْعَتَيْنِ وَرَكْعَتَيْنِ؟

قيلَ: لِعِلَلٍ شَتّى:

ومنها: أَنَّ النّاسَ يَتَخَطَّوْنَ إِلَى الْجُمُعَةِ مِنْ بُعْدٍ، فَأَحَبَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ لِمَوْضِعِ التَّعَبِ الَّذي صاروا إِلَيْهِ.

ومنها: إِنَّ الإمامَ يَحْبِسُهُمْ لِلْخُطْبَةِ، وَهُمْ مُنْتَظِرونَ لِلصَّلاةِ، وَمَنِ انْتَظَرَ الصَّلاةَ فَهُوَ في صَلاةٍ في حُكْمِ التَّمامِ.

ومنها: إِنَّ الصَّلاةَ مَعَ الإمامِ أَتَمُّ وَأَكْمَلُ لِعِلْمِهِ وَفِقْهِهِ وَعَدْلِهِ وَفَضْلِهِ.

ومنها: إِنَّ الْجُمُعَةَ عِيدٌ، وَصَلاةُ الْعِيدِ رَكْعَتانِ، وَلَمْ تُقْصَرْ لِمَكانِ الْخُطْبَتَيْنِ»[1].

لِمَ جعلت الخطبة في صلاة الجمعة؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ؟

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١١ .

قيلَ: لأَنَّ الجُمْعَةَ مَشْهَدٌ عامٌّ، فَأَرادَ أَنْ يَكونَ الإمامُ سَبَباً لِمَوْعِظَتِهِمْ، وَتَرْغيبِهِمْ فِي الطّاعَةِ، وَتَرْهيبِهِمْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَتَوقيفِهِمْ عَلى ما أَرادَ مِنْ مَصْلَحَةِ دينِهِمْ وَدُنْياهُمْ، وَيُخْبِرُهُمْ بِما وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْقاتِ وَمِنَ الْأَحْوالِ الَّتي لَهُمْ فيها الْمَضَرَّةُ وَالْمَنْفَعَةُ»[1].

لِمَ جعلت في الصلاة خطبتين؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتْ خُطْبَتانِ؟

قيلَ: لِتَكونَ واحِدَةٌ لِلثَّناءِ وَالتَّحْميدِ وَالتَّقْديسِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالأُخْرى لِلْحَوائِجِ وَالْأَعْذارِ وَالإِعْذارِ وَالدُّعاءِ، وَما يُريدُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ بِما فيهِ الصَّلاحُ وَالْفَسادُ»[2].

لِمَ جعلت الخطبة في الجمعة قبل الصلاة، وفي العيد بعد الصلاة؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١١ .

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١١ .

الصَّلاةِ، وَجُعِلَتْ فِي الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلاةِ؟

قِيلَ: لأَنَّ الْجُمُعَةَ أَمْرٌ دائِمٌ يَكونُ فِي الشَّهْرِ مِراراً، وَفِي السَّنَةِ كَثِيراً، فَإِذا كَثُرَ ذلِكَ عَلَى النّاسِ صَلّوا وَتَرَكوهُ، وَلَمْ يُقيموا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقوا عَنْهُ، فَجُعِلَتْ قَبْلَ الصَّلاةِ لِيَحْتَبِسوا عَلَى الصَّلاةِ وَلاَ يَتَفَرَّقوا وَلاَ يَذْهَبوا.

وَأَمّا الْعِيدانِ فَإِنَّما هُما فِي السَّنَةِ مَرَّتانِ، وَهُما أَعْظَمُ مِنَ الْجُمُعَةِ، وَالزِّحامُ فيهِما أَكْثَرُ، وَالنّاسُ مِنْهُمْ أَرْغَبُ، فَإِنْ تَفَرَّقَ بَعْضُ النّاسِ بَقِيَ عامَّتُهُمْ، وَلَيْسَ هُما بِكَثيرٍ فَيَمُلّوا أَوْ يَسْتَخِفّوا بِهِما»[1].

لِمَ وجبت الجُمُعة على مَن يكون على فرسخين؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَتِ الْجُمُعَةِ عَلى مَنْ يَكونُ عَلى فَرْسَخَيْنِ، لاَ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ؟

قِيلَ: لأَنَّ ما يُقْصَرُ فيهِ الصَّلاةُ بَريدانِ ذاهِبٌ، أَوْ بَريدٌ ذاهِبٌ وَجائِيٌ، وَالْبَريدُ: أَرْبَعُ فَراسِخ، فَوَجَبَتِ الْجُمُعَةُ عَلى مَنْ هُوَ نِصْفُ الْبَريدِ الَّذي يَجِبُ فيهِ التَّقْصيرُ؛ وَذلِكَ أَنَّهُ يَجيءُ عَلى فَرْسَخَيْنِ، وَيَذْهَبُ فَرْسَخَيْنِ، فَذلِكَ أَرْبَعَةُ فَراسِخٍ، وَهُوَ نِصْفُ طَريقِ الْمُسافِرِ»[2].

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٢ .

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٢ .

حكمة التقصير في السفر

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ قُصِّرَتِ الَّصلاةُ في السَّفَرِ؟

قيلَ: لأَنَّ الصَّلاةَ الْمَفْروضَةَ أَوَّلاً إِنَّما هِيَ عَشْرُ رَكعاتٍ، وَالسَّبْعُ إِنَّما زِيدَتْ عَلَيْها بَعْدَ، فَخَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ تِلْكَ الزِّيادَةَ لِمَوْضِعِ السَّفَرِ، وَتَعَبِهِ، وَنَصَبِهِ، وَاشْتِغالِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَظَعْنِهِ، وَإِقامَتِهِ، لِئَلّا يَشْتَغِلَ عَمّا لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ مَعيشَتِهِ، رَحْمَةً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَعَطُّفاً عَلَيْهِ، الّاصَلاةَ الْمَغْرِبِ، فَإِنَّها لَمْ تُقْصَرْ؛ لأَنَّها صَلاةٌ مَقْصورَةٌ في الْأَصْلِ»[1].

لِمَ وجب التقصير على رأس ثمانية فراسخ؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَ التَّقْصيرُ في ثَمانِيَةِ فَراسِخَ لاَ أَقَلَّ مِنْ ذلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ؟

قيلَ: لأَنَّ ثَمانِيَةَ فَراسِخَ مَسيرَةُ يَوْمٍ لِلْعامَّةِ وَالْقَوافِلِ وَالْأَثْقالِ، فَوَجَبَ التَّقْصيرُ في مَسيرَةِ يَوْمٍ»[2].

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٣ .

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٣ .

لِمَ وجب التقصير في مسيرة يوم لا أكثر؟

وفيه أيضاً: « فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَ التَّقْصيرُ في مَسيرَةِ يَوْمٍ لاَ أَكْثَرَ؟

قيلَ: لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ في مَسيرَةِ يَوْمٍ لَمَا وَجَبَ في مَسيرَةِ سَنَةٍ؛ وَذلِكَ لأَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَكونُ بَعْدَ هـذَا الْيَوْمِ فَإِنَّما هُوَ نَظيرُ هـذَا الْيَوْمِ، فَلَوْ لَمْ يَجِبْ في هـذَا الْيَوْمِ لَمَا وَجَبَ في نَظيرِهِ إِذا كانَ نَظيرُهُ مِثْلَهُ وَلاَ فَرْقَ بَيْنَهُما»(١).

حكمة وجوب صلاة الكسوف

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتْ لِلْكُسوفِ صَلاةٌ؟

قيلَ: لأَنَّهُ آيَةٌ مِنْ آياتِ الله عَزَّ وَجَلَّ، لاَ يَدْري لِرَحْمَةٍ ظَهَرَتْ أَمْ لِعَذابٍ؟

فَأَحَبَّ النَّبِيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أَنْ تَفْزَعَ أُمَّتُهُ إِلى خالِقِها وَراحِمِها عِنْدَ ذلِكَ، لِيَصْرِفَ عَنْهُمْ شَرَّها، وَيَقيهِمْ مَكْرَها، كَما صَرَفَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ حينَ

---

١ عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٣ .

تَضَرَّعوا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»(١).

لماذا إذا اجتمع الميّت والجنب

يقدّم الجنب في الغسل؟

عن الحسن بن النضر، قال: «سألت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميّت، ومعهم جنب، ومعهم ماء قليل قدر ما يكفي أحدهم، أيّهم يبدأ به؟

قال: **يغتسل الجنب، ويترك الميّت، لأنّ هذا فريضة وهذا سنّة**»(٢).

علّة وجوب الزكاة

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

إِنَّ عِلَّةَ الزَّكاةِ مِنْ أَجْلِ قُوتِ الْفُقَراءِ، وَتَحْصينِ أَمْوالِ الْأَغْنِياءِ؛

---

١ عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٥ .

٢ علل الشرائع: ١: ٣٠٥ . التهذيب: ١: ١٦٠ . الاستبصار: ١: ١٠٣ . وسائل الشيعة: ٢: ١٧٦ . بحار الأنوار: ٧٨: ٢٥ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨٢ .

لأَنَّ الله تَبارَكَ وَتعالى كَلَّفَ أَهْلَ الصِّحَّةِ الْقِيامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمانَةِ وَالْبَلْوى، كَما قالَ الله تَعالى:

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [1] في أَمْوالِكُمْ بِإِخْراجِ الزَّكاةِ، وَفي أَنْفُسِكُمْ بِتَوْطينِ الْأَنْفُسِ عَلَى الصَّبْرِ، مَعَ ما في ذلِكَ مِنْ أَداءِ شُكْرِ نِعَمِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالطَّمَعِ فِي الزِّيادَةِ، مَعَ مافيهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ لأَهْلِ الضَّعْفِ وَالْعَطْفِ عَلى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، وَالْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمُواساةِ، وَتَقْوِيَةِ الْفُقَراءِ، وَالْمَعونَةِ عَلى أَمْرِ الدِّينِ، وَهُمْ عِظَةٌ لأَهْلِ الْغِنى، وَعِبْرَةٌ لَهُمْ، لِيَسْتَدِلّوا عَلى فُقَراءِ الآخِرَةِ بِهِمْ، وَما لَهُمْ مِنَ الْحَثِّ في ذلِكَ عَلَى الشُّكْرِ لله تَبارَكَ وَتَعالى لِما خَوَّلَهُمْ وَأَعْطاهُمْ، وَالدُّعاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالْخَوْفِ مِنْ أَنْ يَصيروا مِثْلَهُمْ في أُمورٍ كَثيرَةٍ في أَداءِ الزَّكاةِ وَالصَّدَقاتِ، وَصِلَةِ الْأَرْحامِ، وَاصْطِناعِ الْمَعْروفِ» [2].



حكمة الصيام

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب

[1] آل عمران ٣: ١٨٦ .

[2] علل الشرائع: ٢: ٧٨ . الفقيه: ٢: ٨ . وسائل الشيعة: ٩: ١٢ . بحار الأنوار: ٩٣: ١٨ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٠ .

إليه فيما كتب من جواب مسائله:

علّة الصوم لعرفان مسّ الجوع والعطش، ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات واعظاً له في العاجل، دليلاً على الآجل، ليعلم شدّة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة»([1]).

وفي العيون: « فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ أُمِرَ بِالصَّوْمِ؟

قيلَ: لِكَيْ يَعْرِفوا أَلَمَ الْجوعَ وَالْعَطَشِ، فَيَسْتَدِلّوا عَلى فَقْرِ الآخِرَةِ.

وَلِيَكونَ الصّائِمُ خاشِعاً ذَليلاً، مُسْتكيناً مَأْجوراً، مُحْتَسِباً عارِفاً، صابِراً عَلى ما أَصابَهُ مِنَ الْجوعِ وَالْعَطَشِ، فَيَسْتَوْجِبَ الثَّوابَ مَعَ ما فيهِ مِنَ الإنْكِسارِ عَنِ الشَّهَواتِ.

وَلِيَكونَ ذلِكَ واعِظاً لَهُمْ في الْعاجِلِ، وَرائِضاً ([2]) لَهُمْ عَلى ما كَلَّفَهُمْ، وَدَليلاً لَهُمْ في الأْجِلِ، وَلِيَعْرِفوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذلِكَ عَلى أَهْلِ الْفَقْرِوَالْمَسْكَنَةِ في الدُّنْيا، فَيُؤَدّوا إِلَيْهِمْ ما افْتَرَضَ الله لَهُمْ في أَمْوالِهِمْ»([3]).

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٩٠ . الفقيه: ٢: ٧٣ . وسائل الشيعة: ١٠: ٨ . بحار الأنوار: ٩٣: ٣٧٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٠ .

[2] راض المهر: إذا ذلّله وطوّعه .

[3] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٦ .

لِمَ جعل الصوم في شهر رمضان؟

وفيه أيضاً: « فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ في (شَهْرِ رَمَضانَ) خاصَّةً دونَ سائِرِ الشُّهورِ؟

قيلَ: لأَنَّ (شَهْرَ رَمضانَ) هُوَ الشَّهْرُ الَّذي أَنْزَلَ الله تَعالى فيهِ الْقُرْآنَ، وَفيهِ فَرَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، كَما قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [1].

وَفيهِ نُبِّئَ مُحَمَّدٌ صلى‌الله‌عليه‌وآله، وَفيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَفيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ، وَهُوَ رَأْسُ السَّنَةِ، يُقَدَّرُ فيها ما يَكونُ في السَّنَةِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، أَوْ ضُرٍّ أَوْ مَنْفَعَةٍ، أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ، وَلِذلِكَ سُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ»[2].

لِمَ أمر بصوم شهر رمضان لا أقلّ ولا أكثر من ذلك؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ أُمِروا بِصَوْمِ (شَهْرِ رَمَضانَ) لاَ أَقَلَّ مِنْ ذلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ؟

---

[1] البقرة ٢: ١٨٥ .

[2] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٦ .

قيلَ: لأَنَّهُ قُوَّةُ الْعِبادَةِ الَّذي يَعِمُّ فيها الْقَوِيَّ وَالضَّعيفَ، وَإِنَّما أَوْجَبَ اللهُ الْفَرائِضَ عَلى أَغْلَبِ الْأَشْياءِ، وَأَعَمَّ الْقَوِيَّ، ثُمَّ رَخَّصَ لأَهْلِ الضَّعْفِ، وَرَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ في الْفَضْلِ، وَلَوْ كانوا يَصْلُحونَ عَلى أَقَلَّ مِنْ ذلِكَ لَنَقَصَهُمْ، وَلَوِ احْتاجوا إِلى أَكْثَرِ مِنْ ذلِكَ لَزادَهُمْ»[١].

حكمة قضاء المرأة الحائضة الصوم دون الصلاة

وفيه: «فَلِمَ صارَتْ تَقْضي الصَّوْمَ وَلاَ تَقْضي الصَّلاةَ؟

قيلَ: لِعِلَلٍ شَتّى:

فمنها: أَنَّ الصِّيامَ لاَ يَمْنَعُها مِنْ خِدْمَةِ نَفْسِها وَخِدْمَةِ زَوْجِها، وَإِصْلاحِ بَيْتِها، وَالْقِيامِ بِأَمْرِها، وَالإِشْتِغالِ بِمَرَمَّةِ مَعيشَتِها، وَالصَّلاةُ تَمْنَعُها مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ؛ لأَنَّ الصَّلاةَ تكونُ في الْيَوْمِ وَاللَّيْلَة مِراراً، فَلاَ تَقْوى عَلى ذلِكَ، وَالصَّوْمُ لَيْسَ كَذلِكَ.

ومنها: أَنَّ الصَّلاةَ فيها عَناءٌ وَتَعَبٌ، وَاشْتِغالُ الْأَرْكانِ، وَلَيْسَ في الصَّوْمِ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ، وَإِنَّما هُوَ الإِمْساكُ عَنِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ، وَلَيْسَ فيهِ اشْتِغالُ الْأَرْكانِ.

---

[١] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٦ .

ومنها: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَقْتٍ يَجِيءُ اَلاعَلَيْها صَلاةٌ جَديدَةٌ في يَوْمِها وَلَيْلَتِها، وَلَيْسَ الصَّوْمُ كَذلِكَ؛ لأَنَّهُ كُلَّما حَدَثَ يَوْمٌ وَجَبَ عَلَيْها الصَّوْمُ، وَكُلَّما حَدَثَ وَقْتُ الصَّلاةِ وَجَبَتْ عَلَيْها الصَّلاةُ»[1].

أسئلة حول الفداء والقضاء عن شهر رمضان

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: إِذا مَرِضَ الرَّجُلُ، أَوْ سافَرَ في شَهْرِ رَمَضانَ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ سَفَرِهِ، أَوْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ، حَتّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ (شَهْرُ رَمَضانَ) آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِداءُ لِلأَوَّلِ، وَسَقَطَ الْقَضاءُ، فَإِذا أَفاقَ بَيْنَهُما، أَوْ أَقامَ وَلَمْ يَقْضِهِ، وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضاءُ وَالْفِداءُ؟

قيلَ: لأَنَّ ذلِكَ الصَّوْمَ إِنَّما وَجَبَ عَلَيْهِ في تِلْكَ السَّنَةِ، في ذلِكَ الشَّهْرِ، فَأَمّا الَّذي لَمْ يُفِقْ، فَإِنَّهُ لَمّا أَنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ كُلُّها، وَقَدْ غَلَبَ الله تَعالى عَلَيْهِ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبيلَ إِلى أَدائِهِ سَقَطَ عَنْهُ.

وَكَذلِكَ كُلَّما غَلَبَ اللهُ عَلَيْهِ، مِثْلُ الْمُغْمى عَلَيْهِ الَّذي يُغْمى عَلَيْهِ يَوْماً وَلَيْلَةً، فَلا يَجِبُ عَلَيْهِ قَضاءُ الصَّلاةِ، كَما قالَ الصّادِقُ عليه‌السلام: كُلَّما غَلَبَ اللهُ عَلَيْهِ الْعَبْدَ فَهُوَ أَعْذَرُ لَهُ؛ لأَنَّهُ دَخَلَ الشَّهْرُ وَهُوَ مَريضٌ، فَلا يَجِبُ عَلَيْهِ

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٧.

الصَّوْمُ في شَهْرِهِ وَلاَ سَنَتِهِ؛ لِلْمَرَضِ الَّذي كانَ فيهِ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِداءُ؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَداءَهُ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِداءُ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ [1].

وَكَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [2]، فَأَقامَ الصَّدَقَةَ مَقامَ الصِّيامِ إِذا عَسِرَ عَلَيْهِ»[3].

«فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ ذاكَ فَهُوَ الآنَ يَسْتَطيعُ؟

قيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَمّا دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمضانَ آخَرُ، وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِداءُ لِلْماضِينَ؛ لأَنَّهُ كانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ في كَفّارَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِداءُ، وَإِذا وَجَبَ الْفِداءُ سَقَطَ الصَّوْمُ، وَالصَّوْمُ ساقِطٌ وَالْفِداءُ لازِمٌ، فَإِنْ أَفاقَ فيما بَيْنَهُما وَلَمْ يَصُمْهُ، وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِداءُ لِتَضْييعِهِ، وَالصَّوْمُ لاسْتِطاعَتِهِ»[4].

---

[1] المجادلة ٥٨: ٤.

[2] البقرة ٢: ١٩٦.

[3] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٢٣.

[4] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٨.

لماذا وجب عليه صوم شهرين متتابعين؟

وفيه أيضاً: «فَإنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ، دونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَهْرٌ واحِدٌ أَوْ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ؟

قيلَ: لأَنَّ الْفَرْضَ الَّذي فَرَضَ اللهُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ شَهْرٌ واحِدٌ، فَضوعِفَ في هـذَا الشَّهْرِ في كَفّارَتِهِ تَوْكيداً وَتَغْليظاً عَلَيْهِ»(١).

قال عليه‌السلام: «فَلِمَ جُعِلا مُتَتابِعَيْنِ؟

قيلَ: لِئَلّا يَهونَ عَلَيْهِ الْأَداءُ فَيَسْتَخِفَّ بِهِ؛ لأَنَّهُ إِذا قَضاهُ مُتَفَرِّقاً هانَ عَلَيْهِ الْقَضاءُ»(٢).



لماذا جعل يوم الفطر عيداً؟

وفيه أيضاً: «فَإنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ عِيداً؟

قيلَ: لِكَيْ يَكونَ لِلْمُسْلِمينَ مُجْتَمَعٌ يَجْتَمِعونَ فيهِ، وَيَبْرُزونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَحْمَدونَهُ عَلى ما مَنَّ عَلَيْهِمْ، فَيَكونَ يَوْمَ عِيدٍ، وَيَوْمَ

---

١ عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٩.

٢ عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٩.

اجْتِماعٍ، وَيَوْمَ فِطْرٍ، وَيَوْمَ زَكاةٍ، وَيَوْمَ رَغْبَةٍ، وَيَوْمَ تَضَرُّعٍ؛ وَلأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ يَحِلُّ فيهِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ؛ لأَنَّ أَوَّلَ شُهورِ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ (شَهْرُ رَمَضانَ)، فَأَحَبَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكونَ لَهُمْ في ذٰلِكَ الْيَوْمِ مَجْمَعٌ يَحْمَدونَهُ فيهِ وَيُقَدِّسونَهُ»[1].

علّة وجوب الحجّ

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

إِنَّ عِلَّةَ الْوَفادَةِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَطَلَبِ الزِّيادَةِ، وَالْخُروجِ مِنْ كُلِّ ما اقْتَرَفَ وَليكونَ تائِباً مِمّا مَضى، مُسْتَأْنِفاً لِما يُسْتَقْبَلُ، مَعَ ما فيهِ مِنْ اسْتِخْراجِ الْأَمْوالِ، وَتَعَبِ الْأَبْدانِ، وَحَظْرِها عَنِ الشَّهواتِ واللَّذّاتِ، وَالتَّقَرب فِي الْعِبادَةِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْخُضوعِ وَالإِسْتِكانَةِ وَالذُّلِّ، شاخِصاً فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْأَمْنِ وَالْخَوْفِ، دائِباً في ذٰلِكَ دائِماً، وفي ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عزّ وجلّ، ومنه ترك قساوة القلب، وخساسة الأنفس، ونسيان الذكر، وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق، وحظر الأنفس عن الفساد، ومنفعة

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١١٥ .

من في المشرق والمغرب، ومن في البرّ والبحر، مِمَّنْ يَحِجُّ وَمِمَّنْ لاَ يَحِجُّ، مِنْ بَيْنِ تاجِرٍ وَجالِبٍ، وَبائِعٍ وَمُشْتَرِي، وَكاسِبٍ وَمِسْكِينٍ، وَقَضاءِ حَوائِجِ أَهْلِ الْأَطْرافِ وَالْمَواضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الإجْتِماعُ فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم.

وعلّة فرض الحجّ مرّة واحدة: لأَنَّ الله تَعالى وَضَعَ الْفَرائِضَ عَلى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً، فَمِنْ تِلْكَ الْفَرائِضِ الْحَجُّ الْمَفْروضُ مَرَّةً واحِداً، ثُمَّ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ عَلى قَدَرِ طاقَتِهِمْ»[1].

حكمة الإحرام قبل العمرة والحجّ

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ أُمِروا بِالإحْرامِ؟

قيلَ: لأَنْ يَخْشَعوا قَبْلَ دُخولِ حَرَمِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْنِهِ، وَلِئَلّا يَلْهوا وَيَشْتَغِلوا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَزينَتِها، وَيَكونوا جادّينَ فيما بَيْنَهُمْ، قاصِدينَ نَحْوَهُ، مُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِمْ.

مَعَ ما فيهِ مِنَ التَّعْظيمِ لله تَعالى وَلِبَيْتِهِ، وَالتَّذَلُّلِ لأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ قَصْدِهِمْ إِلى الله تَعالى، وَوِفادَتِهِمْ إِلَيْهِ، راجِينَ ثَوابَهُ، راهِبينَ مِنْ عِقابِهِ، ماضينَ

---

[1] علل الشرائع: ٢: ١٢٣ . وسائل الشيعة: ١١: ٢٠ . بحار الأنوار: ٦: ٩٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٠ .

نَحْوَهُ، مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالذُّلِّ وَالإِسْتِكَانَةِ وَالْخُضوعِ»[1].

ما هي علّة التلبيّة في الحجّ والعمرة؟

عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ عليهماالسلام، قال:

جاء رجل إلى الرضا عليه‌السلام، فقال: يابن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [2] ما تفسيره؟

فقال: لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟

فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ﴾ هو أن عرّف الله عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين، وهم الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات.

أمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها

---

[1] عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٢٠ .

[2] الحمد ١: ١ .

بكَنَفِهِ[1]، ويدبّر كلاّ منها بمصلحته.

وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتّصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت[2] منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض الّا بإذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف الّا بأمره، إنّه بعباده لرؤوف رحيم.

قال عليه‌السلام: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم، من حيث هم يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، والرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متّقي بزائدة، ولا فجور فاجر بناقصة، وبيننا وبينه ستر وهو طالبه، ولو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت. فقال الله جلّ جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذكّرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون.

ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم، وذلك أنّ رسول الله صلى‌الله عليه‌وآله قال: لمّا بعث الله عزّوجلّ موسى بن عمران عليه‌السلام واصطفاه نجيّاً وفلق له البحر ونجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، ورأى مكانه من ربّه عزّوجلّ فقال: ياربّ، لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي

---

[1] أي يحفظها ويصونها ويذبّ عنها .

[2] التهافت: التساقط قطعة قطعة. «الصحاح: ١: ٢٧١ـ هفت ـ» .

من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى عليه‌السلام: يارِبِّ، فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

قال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أنّ فضل آل محمد على جميع النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟

فقال موسى عليه‌السلام: يارِبِّ، فإن كان آل محمد كذلك فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي، ظلّلت عليهم الغمام[1]، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى[2]، وفلقت لهم البحر؟

فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أنّ فضل أُمّة محمد على جميع الأُمم كفضله على جميع خلقي؟

فقال موسى عليه‌السلام: يارِبِّ، ليتني كنت أراهم.

فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى، إنّك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان، جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون، وفي خيراتها يتبحبحون[3]، أفتحبّ أن

---

[1] الغَمام: السحاب الأبيض: «مجمع البحرين: ٦: ١٢٨ ــ غمم ــ».

[2] المنّ: شيء حلو، كان يسقط من السماء على شجرهم فيجتنونه، ويقال: ما منّ الله به على العباد بلاتعب ولا عناء. «مجمع البحرين: ٦: ٣١٨ ــ منن».

والسلوى: طائر. «الصحاح: ٦: ٢٣٨٠ ــ سلا» .

[3] التبحبح: التمكّن في الحلو والمُقام. «الصحاح: ١: ٣٥٤ ــ بحح» «وفي بعض المصادر: «يتبحّحون»، أي يتنعّمون.

أُسمعك كلامهم؟

قال: نعم، يا إلهي.

قال الله جلّ جلاله: قم بين يديّ، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه‌السلام فنادى ربّنا عزّوجلّ: يا أُمّة محمّد، فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أُمّهاتهم: لبّيك اللّهم، لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

قال: فجعل الله عزّوجلّ تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربّنا تعالى: يا أُمّة محمّد، إنّ قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله الّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه، ملتزم طاعته كما يلزم طاعة محمّد، وأنّ أولياءه المصطفين المطهّرين المباينين[1] بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخله جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

---

[1] اختلف ضبطها في المصادر، فجاءت بهذه الصور: الميامين، المنيفين، المبلغين. والمباينة المفارقة. فالمراد: المفارقين والممتازين عن الخلق بعجائب اللّه.

قال: فلمّا بعث الله تعالى محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: يا محمّد، ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [١] اُمّتك بهذه الكرامة.

ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد: قل: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّني به من هذه الفضيلة، وقال لاُمّته وقولوا أنتم: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل»[٢].

لماذا اُمروا بالتمتّع بالعمرة إلى الحجّ؟

وفي العيون: « فإن قال: فلِم اُمروا بالتمتّع بالعمرة إلى الحجّ؟ قيل: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [٣]، لأن يسلم الناس



---

[١] سورة ٢٨: ٤٦ .

[٢] التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه‌السلام: ٣٠ ــ ٣٣، الحديث ١١. من لا يحضره الفقيه: ٢: ٣٢٧، الحديث ٢٥٨٦. علل الشرائع: ٢: ١٣٩. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٨٤. بشارة المصطفى: ٢١٢ ــ ٢١٤. تأويل الآيات: ١: ٤١٤، الحديث ١٢. روضة المتّقين: ٤: ٣٧٣ ــ ٣٧٤. وسائل الشيعة: ١٢: ٣٨٤، الحديث٥. تفسيرالبرهان: ١: ١١١، الحديث١٨، و: ٤: ٢٦٩، الحديث ٤، بحار الأنوار: ١٣: ٣٤٠، الحديث ١٨، و: ٢٦: ٢٧٤، الحديث ١٧، و: ٩٢: ٢٢٤، الحديث ٢ و: ٢٤٥ ــ ٢٤٨، ضمن الحديث ٤٨، و٩٩: ١٨٥، الحديث ١٦.

[٣] البقرة ٢: ١٧٨.

من إحرامهم ولا يطول عليهم ذلك، فتداخل عليهم الفساد، ولأن يكون الحجّ والعمرة واجبين جميعاً، فلا تعطّل العمرة ولا تبطل، ولا يكون الحجّ مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل تمييز. وقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة، ولولا أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله كان ساق الهدي ولم يكن له أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه لفعل، كما أمر الناس ولذلك قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي وليس لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه.

فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، نخرج حجّاجاً ورؤسنا تقطر من ماء الجنابة؟

فقال: إنّك لن تؤمن بهذا أبداً»(١).

فلِم جعل وقت العمرة في ذي الحجّة؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ وَقْتُها عَشْرُ ذي الْحُجَّةِ؟

قيلَ: لأَنَّ الله تَعالى أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ بِهـذِهِ الْعِبادَةِ أَيّامَ التَّشْريقِ، وَكانَ أَوَّلُ ما حَجَّتْ إِلَيْهِ الْمَلائِكَةُ، وَطافَتْ بِهِ في هـذَا الْوَقْتِ، فَجَعَلَهُ سُنَّةً وَوَقْتاً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، فَأَمّا النَّبِيّونَ: آدَمُ وَنوحٌ وَإِبْراهيمُ وَمُوسى وَعِيسى

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٢٠ .

وَمُحَمَّدٌ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِياءِ، إِنَّما حَجّوا في هـذَا الْوَقْتِ، فَجُعِلَتْ سُنَّةً في أَوْلادِهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ»(1).

العلّة التي من أجلها تُجزئ البدنة عن نفسٍ واحدةٍ، وتجزئ البقرة عن خمسة أنفس

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه‌السلام، قال: «قلت له: عن كم تجزئ البدنة؟

قال: عن نفس واحدة.

قلت: فالبقرة؟

قال: تجزئ عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة.

قلت: وكيف صارت البدنة لا تجزئ الّاعن واحدة، والبقرة تجزئ عن خمسة؟

قال: لأنّ البدنة لم يكن فيها من العلّة ما كان في البقرة، إنّ الّذين أمروا قوم موسى عليه‌السلام بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس، وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد، وهم: أُذيبوية، وأخوه مذوية(2)، وابن أخيه

1 عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ١٢٠.

2 اختلف في ضبط هذين الاسمين، ففي بعض المصادر: «أُذينونه»، «ميذونه» . وفي بعضها: « ذينوه»، «ميذويه».

وابنته وامرأته هم الّذين أمروا بعبادة العجل، وهم الّذين ذبحوا البقرة الّتي أُمر الله تعالى بذبحها [1]»[2].



---

[1] قال الشيخ الصدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا فأوردته كما جاء لما فيه من ذكر العلّة، والّذي أُفتي به وأعتمده انّ البقرة والبدنة تجزئان عن سبعة نفر من أهل بيت واحد ومن غيرهم.

حدّثنا بذلك محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «البقرة والبدنة تجزئان عن سبعة إذا اجتمعوا من أهل بيت ومن غيرهم». الخصال: ٣٥٦، الحديث ٣٨، بحار الأنوار: ٩٩: ٢٩٥، الحديث ١٠.

حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن بنان بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن البقرة يضحّى بها. قال: فقال: «تجزئ عن سبعة متفرّقين». الخصال: ٣٥٦، الحديث ٣٧، وسائل الشيعة: ١٤: ١٢٢، الحديث ١٩، بحار الأنوار: ٩٩: ٢٩٦، الحديث ١٣.

[2] المحاسن للبرقيّ: ٢: ٣٦، الحديث ٢٤. من لا يحضره الفقيه: ٢: ٢٠٠، ضمن الحديث ٢١٣٦. الخصال: ٢٩٢، الحديث ٥٥. علل الشرائع: ٤٢٠، الباب ١٨٤، الحديث ١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٨٣، الحديث ٢٢. روضة المتّقين: ٤ : ٤١. وسائل الشيعة: ١٤: ١٢١، الحديث ١٨. بحار الأنوار: ١٣: ٢١٦، الحديث ٨، و: ٩٩: ٢٩٥، الحديث ٩.

علّة التلبية

عن سليمان بن جعفر، قال: «سألت أبا الحسن عليه‌السلام عن التلبية وعلّتها.

فقال: إنّ الناس إذا أحرموا ناداهم الله تعالى ذكره، فقال: عبادي وإمائي لأحرمنّكم على النار كما أحرمتم لي، فيقولون: لبّيك اللّهم لبّيك، إجابة الله عزّوجلّ على ندائه إيّاهم»[1].

علّة حرمة قتل النفس

عن محمّد بن سنان: «إنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

حَرَّم قَتْلَ النَّفْسِ لِعِلَّةِ فَسادِ الخَلْقِ في تَحْليلِهِ لَوْ أُحِلَّ، وَفَنائِهِمْ، وَفَسادِ التَّدْبيرِ»[2].

[1] من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٩٦، صدر الحديث ٢١٢٤. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨٣، الحديث ٢١. علل الشرائع: ٤١٦، الحديث ٢. روضة المتّقين: ٤: ٢٥. وسائل الشيعة: ١٢: ٣٧٥، الحديث ٣. بحار الأنوار: ٩٩: ١٨٤، الحديث ١٠.

[2] علل الشرائع: ٢: ٢٢٣. الفقيه: ٣: ٥٦٥. وسائل الشيعة: ٢٩: ١٤. بحار الأنوار: ٦: ٩٦.

حكمة حرمة عقوق الوالدين

وعنه: «أنّ الرضا كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

وَحَرَّمَ الله عُقوقَ الْوالِدَيْنِ لِما فيهِ مِنَ الْخُروجِ لطاعة الله، وَالتَّوْقيرِ للوالدين، وتجنّب كفر النعمة، وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاع لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين والعرفان بحقّهما وقطع الأرحام، والزهد من الوالد بالولد، وترك التربية لعلّة شرك الولد برّهما»[1].

حكمة حرمة قذف المحصنات

وعن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

حرّم الله عزّ وجلّ قذف المحصنات؛ لما فيه من فساد الأنساب، ونفي الولد، وإبطال المواريث، وترك التربية، وذهاب المعارف، وما

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٢٣. الفقيه: ٣: ٥٦٥. وسائل الشيعة: ٢١: ٥٠٣. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٣.

فيه من المساوئ والعلل التي تؤدّي إلى فساد الخلق»(١).

العلّة التي من أجلها حرّم الزنا

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

حُرِّمَ الزِّنا لِما فيهِ مِنَ الْفَسادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ، وَذَهابِ الْأَنْسابِ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِلْأَطْفالِ، وَفَسادِ الْمَواريثِ، وَما أَشْبَهَ ذلِكَ مِنْ وُجوهِ الْفَسادِ»(٢).



علّة حرمة الفرار من الزحف

عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

حرّم الله عزّ وجلّ الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين،

---

١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٤. الفقيه: ٣: ٥٦٥. وسائل الشيعة: ٢٨: ١٧٤. بحار الأنوار: ٧٦: ١١١.

٢ علل الشرائع: ٢: ٢٢٤. الفقيه: ٣: ٥٦. وسائل الشيعة: ٢٠: ٣١١ . بحار الأنوار: ٦: ٩٨. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٣.

والاستخفاف بالرسل والأئمّة العادلة، وترك نصرتهم على الأعداء، والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبيّة، وإظهار العدل، وترك الجور، وإماتة الفساد، ولما في ذلك من جرئة العدوّ على المسلمين، وما يكون في ذلك من السبيّ والقتل، وإبطال دين الله وغيره من الفساد وحرّم التعرّب بعد الهجرة، للرجوع عن الدين، وترك الموازرة للأنبياء والحجج عليهم‌السلام، وما في ذلك من الفساد وإبطال حقّ كلّ ذي حقّ لا لعلّة سكنى البدو، ولذلك لوعرف الرجل الدين كاملاً لم يجزله مساكنة أهل الجهل والخوف عليه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك[1].

علّة تحريم ما أهلّ به لغير الله

عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

وَحُرِّمَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ الله، الّذي أَوْجَبَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلى خَلْقِهِ مِنَ الإقْرارِ بِهِ، وَذِكْرِ اسْمِهِ عَلَى الذَّبائِحِ المُحَلَّلَةِ، وَلِئَلا يُسوّى بَيْنَ ما تُقُرِّبَ

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٢٦. الفقيه: ٣: ٥٦٥ . وسائل الشيعة: ١٥: ١٠٠. بحار الأنوار: ٦: ٩٨. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٣.

بِهِ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ ما جُعِلَ عِبادَةً لِلشَّياطِينِ وَالْأَوْثانِ، لأَنَّ فِي تَسْمِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الإِقْرارُ بِرُبوبِيَّتِهِ وَتَوْحيدِهِ، وَما فِي الإِهْلالِ لِغَيْرِ اللهِ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ، وَالتَّقَرُّبِ بِهِ إِلى غَيْرِهِ، لِيَكونَ ذِكْرُ اللهِ وَتَسْمِيَتِهِ عَلَى الذَّبيحَةِ فَرْقاً بَيْنَ ما يُحِلُّ اللهُ وَبَيْنَ ما حَرَّمَ اللهُ[1].

علّة تحريم سباع الطير والوحش

عن عليّ بن أحمد ـ بهذا الإسناد ـ: إنّ الرضا عليه‌السلام كتب إلى محمّد بن سنان:

وَحُرِّمَ سِباعُ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ كُلُّها لأَكْلِها الْجِيَفَ، وَلُحُومَ النّاسِ، وَالْعَذِرَةَ، وَما أَشْبَهَ ذلِكَ، فَجَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دَلائِلَ ما يَحِلُّ مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَما حُرِّمَ، كَما قالَ أَبي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام: كُلُّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ، وَذي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، حَرامٌ، وَكُلُّ ما كانَتْ لَهُ قانِصَةٌ مِنَ الطَّيْرِ فَحَلالٌ.

وعلّة أُخرى يفرّق بين ما يحلّ من الطير وما حرّم، قوله عليه‌السلام: «كُلْ ما دَفَّ، وَلاَ تَأْكُلْ ما صَفَّ.

وَحُرِّمَ الْأَرْنَبُ لأَنَّها بِمَنْزِلَةِ السِّنَّورِ، وَلَها مَخالِيبُ كَمَخاليبِ السِّنَّورِ،

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٢٧. وسائل الشيعة: ٢٤: ٢٠٣. بحار الأنوار: ٦: ٩٨.
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٣.

وَسِباعِ الْوَحْشِ، فَجَرَتْ مَجْراها مَعَ قَذَرِها في نَفْسِها، ما يَكونُ مِنْها مِنَ الدَّمِ، كَما يَكونُ مِنَ النِّساءِ لأَنَّها مَسْخٌ»[1].

علّة حرمة لحم الخنزير والقرد

عن محمّد بن سنان: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

وَحُرِّمَ الْخِنْزيرُ لأَنَّهُ مُشَوَّهٌ، جَعَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِظَةً لِلْخَلْقِ، وَعِبْرَةً وَتَخْويفاً وَدَليلاً عَلى ما مُسِخَ عَلى خِلْقَتِهِ، وَلأَنَّ غِذاءَهُ أَقْذَرُ الْأَقْذارِ، مَعَ عِلَلٍ كَثيرَةٍ.

وَكَذلِكَ حُرِّمَ الْقِرْدُ لأَنَّهُ مُسِخَ مِثْلُ الْخِنْزيرِ، وَجُعِلَ عِظَةً وَعِبْرَةً لِلْخَلْقِ، وَدَليلاً عَلى ما مُسِخَ عَلى خِلْقَتِهِ وَصورَتِهِ، وَجُعِلَ فيهِ شَبَهاً مِنَ الإِنْسانِ لِيَدُلَّ عَلى أَنَّهُ مِنَ الْخَلْقِ الْمَغْضوبِ عَلَيْهِمْ»[2].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٢٧. وسائل الشيعة: ٢٤: ١٠٩. بحار الأنوار: ٥٤: ٩٨. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٣.

[2] علل الشرائع: ٢: ٢٣١ .

علّة حرمة الميتة

وكتب الرضا عليه‌السلام إلى محمّد بن سنان، فيما كتب إليه من جواب مسائله:

وَحُرِّمَتِ الْمَيْتَةُ لِما فيها مِنْ فَسادِ الْأَبْدانِ، وَالآفَةِ، ولما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقاً بين الحلال والحرام.

وَحَرَّمَ الله عَزَّ وَجَلَّ الدَّمَ كَتَحْريمِ الْمَيْتَةِ، لِما فيهِ مِنْ فَسادِ الْأَبْدانِ، وَلأَنَّهُ يُورِثُ الْماءَ الْأَصْفَرَ، وَيَبْخَرُ الْفَمَ، وَيُنْتِنُ الرّيحَ، وَيُسيءُ الْخُلُقَ، وَيُورِثُ الْقَسْوَةَ لِلْقَلْبِ، وَقِلَّةِ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، حَتّى لاَ يُؤْمِنُ أَنْ يَقْتُلَ والِدَهُ وَصاحِبَهُ.

وَحُرِّمَ الطِّحالُ لِما فيهِ مِنَ الدَّمُ، وَلأَنَّ عِلَّتَهُ وَعِلَّةَ الدَّمِ وَالْمَيْتَةِ واحِدَةٌ؛ لأَنَّهُ يَجْري مَجْراها فِي الْفَسادِ»[1].

علّة كراهة الحمر الأهليّة

وعنه، عن محمّد بن سنان: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٣١. وسائل الشيعة: ٢٤: ٢٠٤. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٣.

جواب مسائله:

وَكُرِهَ أَكْلُ لُحُومِ الْبِغالِ وَالْحُميرِ الْأَهْلِيَّةِ لِحاجَةِ النّاسِ إِلى ظُهورِها وَاسْتِعْمالِها، وَالْخَوْفُ مِنْ قَتْلِها، لاَ لِقَذَرِ خِلْقَتِها، وَلاَ لِقَذَرِ غِذائِها»[1].

علّة حلّيّة لحم البقر والغنم والإبل

وعنه، عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

أحلّ الله عزّ وجلّ البقر والغنم والإبل لكثرتها، وإن كان وجودها، وتحليل بقر الوحش وغيرها من أصناف ما يؤكل من الوحش المحلّلة؛ لأنّ غذائها غير مكروه ولا محرّم، ولا هي مضرّة بعضها ببعض، ولا مضرّة بالإنس ولا في خلقها تشويه»[2].

حكمة أنّ الأبكار منزلة الثمر على الشجر

روى الصدوق بسنده عن أبي جويد مولى الرضا، عن الرضا عليه‌السلام،

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٣٣٤. وسائل الشيعة: ٢٤: ١٣٠. بحار الأنوار: ٦: ١٠٣ . مناقب آل أبي طالب: ٤: ٣٥٨.

[2] علل الشرائع: ٢: ٣٣١. بحار الأنوار: ٦: ١٠٣. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٦.

قال: « نزل جبرئيل على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرأك السلام ويقول: إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر، فإذا أينع الثمر فلا دواء له الّاجتنائه والّا أفسدته الشمس وغيّرته الريح، وأنّ الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء، فلا دواء لهنّ الّا البعول، والّا لم يؤمن عليهنّ الفتنة، فصعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المنبر فخطب الناس، ثمّ أعلمهم ما أمر الله عزّ وجلّ به، فقالوا: ممّن يا رسول الله؟

فقال: من الأكفّاء؟

فقالوا: ومَن الأكفاء؟

فقال: المؤمنون بعضهم أكفّاء بعض، ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة (بنت الزبير بن عبدالمطّلب) المقداد بن الأسود، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي زوجّت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح»[1].

علّة المهر ووجوبه على الرجال

عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه في ما كتب من جواب مسائله، قال:

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٣٥٤. وسائل الشيعة: ٣٠: ٦٣. بحار الأنوار: ١٦: ٢٢٣ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٨٩.

علّة المهر ووجوبه على الرجال، ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهنّ؟

قال: **لأنّ على الرجال مؤونة المرأة، ولأنّ المرأة بايعة نفسها، والرجل مشتري، ولا يكون البيع بلا ثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن مع أنّ النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة**»[1].

علّة تحريم زواج الرجال أكثر من أربعة

عنه، عن محمّد بن سنان: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

عِلَّةُ تَزْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعَةَ نِسْوَةٍ، وَتَحْرِيمُ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ أَكْثَرَ مِنْ واحِدٍ؟ لأَنَّ الرَّجُلَ إِذا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ كانَ الْوَلَدُ مَنْسوباً إِلَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ لَوْ كانَ لَها زَوْجانِ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ؛ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكونَ في نِكاحِها، وَفي ذلِكَ فَسادُ الْأَنْسابِ وَالْمَواريثِ وَالْمَعارِفِ»[2].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٥٣. وسائل الشيعة: ٢١: ٤٩٧. بحار الأنوار: ١٠٠: ٣٤٩ . مناقب آل أبي طالب: ٤: ٣٥٧.

[2] علل الشرائع: ٢: ٢٥٧. وسائل الشيعة: ٢٠: ٥١٧. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٤.

علّة الطلاق ثلاثاً

1 ـ عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

عِلَّةُ الطَّلاقِ ثَلاثاً لِما فيهِ مِنَ الْمُهْلَةِ فيما بَيْنَ الْواحِدَةِ إِلَى الثَّلاثِ، لِرَغْبَةٍ تَحْدَثُ أَوْ سُكونِ غَضَبِهِ، إِنْ كانَ، وَلِيَكونَ ذلِكَ تَخْويفاً وَتَأْديباً لِلنِّساءِ، وَزَجْراً لَهُنَّ عَنْ مَعْصِيَةِ أَزْواجِهِنَّ، فَاسْتَحَقَّتِ الْمَرْأَةُ الْفُرْقَةَ وَالْمُبايَنَةَ لِدُخولِها فيما لاَ يَنْبَغي مِنْ مَعْصِيَةِ زَوْجِها»[1].

2 ـ وعن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، قال: «سألت الرضا عليه‌السلام عن العلّة التي من أجلها لا تحلّ المطلّقة للعدّة لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره.

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى إنّما أذن الطلاق مرّتين فقال عزّ وجلّ: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[2]، يعني في التطليقة الثالثة، ولدخوله فيما كره الله عزّ وجلّ له من الطلاق الثالث حرّمها عليه، فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره، لئلّا يوقع الناس

---

[1] علل الشرائع:٢: ٢٤٠. وسائل الشيعة: ٢٢: ١٤٠. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٤. مناقب آل أبي طالب: ٤: ٣٥٨ .

[2] البقرة ٢: ٢٢٩ .

الاستخفاف بالطلاق، ولا تضارّ النساء»[١].

لماذا تعتدّ المطلّقة من يوم طلاقها، والمتوفّى عنها زوجها من بلوغ الخبر إليها؟

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام: **«في المطلّقة إن قامت البيّنة أنّه طلّقها منذ كذا وكذا وكان عدّتها قد انقضت فقد بانت، والمتوفّى عنها زوجها تعتد حين يبلغها الخبر؛ لأنّها تريد أن تحدّ له»[٢].**

لماذا لا تقبل شهادة النساء في الطلاق والهلال؟

عن عليّ بن العبّاس، قال: «حدّثنا القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

---

[١] علل الشرائع: ٢: ٢٦١. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨٥.

[٢] علل الشرائع: ٢: ٢٦٤. الفقيه: ٣: ٥٠٨. وسائل الشيعة: ٢٢: ٢٢٧. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٦.

علّة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهنّ عن الرؤية، ومحاباتهنّ النساء في الطلاق، فلذلك لا يجوز شهادتهنّ الّافي موضع ضرورة، مثل شهادة القابلة، وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه؛ كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم في كتاب الله تبارك وتعالى اثنان ذوا عدل منكم مسلمَين أو آخران من غيركم كافرَين، ومثل شهادة الصبيان على القتل إذا لم يوجد غيرهم»[1].

لماذا الشهود في الزنا أربعة؟

عن محمّد بن سنان: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

جعلت شهادة أربعة في الزِّنا، وَاثْنانِ في سائِرِ الحُقوقِ؛ لِشِدَّةِ حَدِّ المُحْصَنِ لأَنَّ فيهِ الْقَتْلَ، فَجُعِلَتِ الشَّهادَةُ فيهِ مُضاعَفَةً لِما فيهِ مِنْ قَتْلِ نَفْسِهِ، وَذَهابِ نَسَبِ وَلَدِهِ، وَلِفَسادِ الْميراثِ»[2].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٤٣. وسائل الشيعة: ٢٧: ٣٦٥. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠.
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٤ .

[2] علل الشرائع: ٢: ٢٦٤. وسائل الشيعة: ٢٧: ٢٣٨. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠.

لماذا لا ترث المرأة من العقار؟

عنه، عن محمّد بن سنان: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

علّة المرأة أنّها لا ترث من العقار شيئاً الّا قيمة الطوب والنقض؛ لأنّ العقار لا يمكن تغييره وقلبه، والمرأة قد يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة، ويجوز تغيرها وتبديلها، وليس الولد والوالد كذلك؛ لأنّه لا يمكن التفصّي منهما. والمرأة يمكن الاستبدال بها، فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثها فيما يجوز تبديله وتغييره إذا شبّهها، وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان مثله في الثبات والمقام»(1).

لماذا صار الميراث للذكر مثل حظّ الانثيين؟

عن عليّ بن عبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

---

1 علل الشرائع: ٢: ٣٣٥. بحار الأنوار: ١٠١: ٣٥٢.

عِلَّةُ إِعْطاءِ النِّساءِ نِصْفَ ما يُعْطَى الرِّجالُ مِنَ الْمِيراثِ؛ لأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذا تَزَوَّجَتْ أَخَذَتْ، وَالرَّجُلُ يُعْطي، فَلِذلِكَ وَفَّرَ عَلَى الرِّجالِ.

وَعِلَّةٌ أُخْرى فِي إِعْطاءِ الذَّكَرِ مِثْلَيْ ما تُعْطى الأُنْثى؛ لأَنَّ الأُنْثى في عِيالِ الذَّكَرِ إِنِ احْتاجَتْ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَعولَها، وَعَلَيْهِ نَفَقَتُها، وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَعولَ الرَّجُلَ، وَلاَ تُؤْخَذُ بِنَفَقَتِهِ إِنِ احْتاجَ، فَوَفَّرَ الله تَعالى عَلَى الرِّجالِ لِذلِكَ؛ وَذلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ الله بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا﴾[١]»[٢].

علّة تحريم اللواط والسحق

عنه، عن محمّد بن سنان: «أنّ الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

عِلَّةُ تَحْريمِ الذُّكْرانِ لِلذُّكْرانِ، وَالإِناثِ لِلإِناثِ؛ لِما رُكِّبَ فِي الإِناثِ، وَما طُبِعَ عَلَيْهِ الذُّكْرانُ، وَلِما في إِتْيانِ الذُّكْرانِ الذُّكْرانَ،

---

١ النساء ٤: ٣٤.

٢ علل الشرائع: ٢: ٤٤٣. الفقيه: ٤: ٣٥٠ . التهذيب: ٩: ٣٩٨. وسائل الشيعة: ٢٦: ٩٥. بحار الأنوار: ٦: ١٠٣. عوالي اللئالي: ٢: ١٥١. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٨. فقه القرآن: ٢: ٣٥٩.

وَالإناثِ الإناثَ مِنِ انْقِطاعِ النَّسْلِ، وَفَسادِ التَّدْبيرِ، وَخَرابِ الدُّنْيا»(١).

علّة تحريم النظر إلى شعور النساء المحجوبات

عنه، عن محمّد بن سنان: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

حُرِّمَ النَّظَرُ إِلى شُعورِ النِّساءِ الْمَحْجوباتِ بِالْأَزْواجِ، وَإِلى غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّساءِ؛ لِما فيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجالِ، وَما يَدْعو التَّهْييجُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَسادِ، وَالدُّخولِ فيما لاَ يَحِلُّ وَلاَ يَجْمُلُ، وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَ الشُّعورَ الَّذي قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾(٢)، أَيْ غَيْرَ الْجِلْبابِ، فَلاَ بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلى شُعورِ مِثْلِهِنَّ»(٣).

---

١ علل الشرائع: ٢: ٣١٣. وسائل الشيعة: ٣٠: ٣٣١ . بحار الأنوار: ۶: ١٠٣.
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩۶.

٢ نور ٢۴: ۶٠.

٣ علل الشرائع: ٢: ٣٣۴ . وسائل الشيعة: ٢٠: ١٩٣ . بحار الأنوار: ١٠١: ٣۴ .
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٨ .

علّة الفرق بين القاذف إذا كان غير الزوج

عن محمّد بن أسلم الجبلي، عن بعض أصحابه، قال: «سألت الرضا عليه‌السلام فقلت: كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله؟ وإذا قذفها غير الزوج جلد الحدّ، وإن كان أباها أو أخاها؟

قال: سئل جعفر بن محمّد عليه‌السلام عن هذا، فقال: لأنّه إذا قذف الزوج امرأته قيل له: كيف علمت أنّها فاعلة؟ فإن قال: رأيت ذلك بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله؛ وذلك أنّه يجوز للزوج أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا تصلح لغيره أن يدخلها، ولا يشهد ولد ولا والد في الليل والنهار، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات بالله إذا قال: رأيت ذلك بعيني.

فإن قال: لم أُعاين ذلك صار قاذفاً وضرب الحدّ، الّاأن يقيم عليه البيّنة، وغير الزوج إذا قذفها وادّعى أنّه رأى ذلك قيل له: كيف رأيت ذلك؟ وما أدخلك ذلك المدخل الذي رأيت فيه هذا وحدك وأنت متّهم في رؤياك، فإن كنت صادقاً فأنت في حدّ التهمة، فلا بدّ من أدبك الذي أوجبه الله عليك، وإنّما صار شهادة الزوج أربع شهادات بالله لمكان الأربعة شهداء مكان كلّ شاهد ويمين»[1].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢١٠. بحار الأنوار: ١٠١: ١٧٦.

لماذا يقتل المحدود
في الزنا وشرب الخمر في الثالثة؟

عن عليّ بن العبّاس، عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد ابن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

علّة القتل في إقامة الحدّ في الثالثة: لاستخفافهما وقلّة مبالاتهما بالضرب حتّى كأنّهما مطلق لهما الشيء.

وعلّة أُخرى: أنّ المستخفّ بالله وبالحدّ كافر، فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر»[1].

لماذا لا يحلّ طلاق الشيعة للمخالف ولا عكس؟

روى جعفر بن محمّد الأشعري، عن أبيه، قال: «سألت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام عن تزويج المطلّقات ثلاثاً.

فقال لي: إنّ طلاقكم الثلاث لا يحلّ لغيركم، وطلاقهم يحلّ لكم؛

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٣١٢. وسائل الشيعة: ٢٨: ١٩. بحار الأنوار: ٦٠: ١٠٢. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٦.

لأنّكم لا ترون الثلاث شيئاً وهم يوجبونها»[1].

علّة تحليل مال الولد للوالد

عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

علّة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه، وليس ذلك للوالد؛ لأنّ الولد موهوب للوالد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[2]، مع أنّه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً، والمنسوب إليه، والمدعوّ له لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ﴾[3].

وقول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنت ومالك لأبيك وليس الوالدة كذلك، لا تأخذ من ماله الّا بإذنه أو بإذن الأب؛ لأنّ الأب مأخوذ بنفقة الولد، ولا تؤخذ المرأة بنفقه ولدها»[4].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٦٦. الفقيه: ٣: ٣٠٦. تهذيب الأحكام: ٨: ٥٩.
الاستبصار: ٣: ٢٩٢. وسائل الشيعة: ٢٢:٧٤ . بحار الأنوار: ١٠١: ١٥٢ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨٥ .

[2] الشورى ٤٢: ٤٩.

[3] الأحزاب ٣٣: ٥.

[4] علل الشرائع: ٢: ٢٨٤. وسائل‌الشيعة: ١٧: ٢١٦. بحارالأنوار: ٦: ١٠٢.
مناقب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٧.

علّة الأخذ بخلاف قول العامّة

عن عليّ بن أسباط، قال: قلت له ـ يعني الرضا عليه‌السلام ـ: حدث الأمر من امرئ لا أجد بدّاً من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك؟

قال: ائت فقيه البلد، فإذا كان ذلك فاستفته في أمرك، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه، فإنّ الحقّ فيه[1].

علّة تحريم الربا

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

عِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبا: إنَّما نَهَى الله عَنْهُ؛ لِما فيهِ مِنْ فَسادِ الأَمْوالِ؛ لأَنَّ الإِنْسانَ إِذا اشْتَرَى الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ كانَ ثَمَنُ الدِّرْهَمِ دِرْهَماً، وَثَمَنُ الآخَرِ باطِلاً، فَبَيْعَ الرِّبا وَكَسٌ عَلى كُلِّ حالٍ عَلَى الْمُشْتَرِي

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٢٩٣ . تهذيب الأحكام: ٦: ٢٩٤ . وسائل الشيعة: ٢٧: ١١٥ . مستدرك الوسائل: ١٧: ٣٧٣ . فقه الرضا عليه‌السلام: ٢٦٠ .

وَعَلَى الْبائِعِ، فَحَرَّمَ اللهُ تَبارَكَ وَتعالى الرِّبا لِعِلَّةِ فَسادِ الْأَمْوالِ، كَما حَظَرَ عَلَى السَّفيهِ أَنْ يُدْفَعُ مالُهُ إِلَيْهِ، لِما يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْ إِفْسادِهِ حَتّى يُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدُهُ، فَلِهـذِهِ الْعِلَّةِ حَرَّمَ اللهُ الرِّبا، وَبَيْعُ الدِّرْهَمَيْنِ يَداً بِيَدٍ.

وَعِلَّةُ تَحْريمِ الرِّبا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ؛ لِما فيهِ مِنَ الإِسْتِخْفافِ بِالْحَرامِ الْمُحَرَّمِ، وَهِيَ كَبيرَةٌ بَعْدَ الْبَيانِ، وَتَحْريمُ اللهِ تَعالى لَها، وَلَمْ يَكُنْ ذلِكَ مِنْهُ ـ أي من المرابي ـ إلّا اسْتِخْفافٌ بِالتَّحْريمِ لِلْحَرامِ، وَالإِسْتِخْفافُ بِذلِكَ دُخولٌ في الْكُفْرِ.

وَعِلَّةُ تَحْريمِ الرِّبا بِالنَّسيئَةِ لِعِلَّةِ ذِهابِ الْمَعْروفِ، وَتَلَفِ الْأَمْوالِ، وَرَغْبَةِ النّاسِ فِي الرِّبْحِ، وَتَرْكِهِمُ الْقَرْضَ وَالْفَرْضَ، وَصَنائِعَ الْمَعْروفِ، وَلِما في ذلِكَ مِنَ الْفَسادِ وَالظُّلْمِ وَفَناءِ الْأَمْوالِ»[1].

لماذا جُعلت البيّنة على المدّعي؟

عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد بن سنان: «أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

[1] علل الشرائع: ۲: ۲۲۹. الفقيه: ۳: ۵۶۵. وسائل الشيعة: ۱۸: ۱۲۱. بحار الأنوار: ۶: ۱۰۰. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ۲: ۹۴.

العلّة في البيّنة في جميع الحقوق على المدّعي واليمين على المدّعى عليه، ما خلا الدم؛ لأنّ المدّعى عليه جاحد ولا يمكنه إقامة البيّنة على المجحود ولأنّه مجهول. وصارت البيّنة في الدم على المدّعى عليه واليمين على المدّعي؛ لأنّه حوط يحتاط به المسلمون لئلّا يبطل دم امرئ مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدّة إقامة البيّنة عليه؛ لأنّ مَن شهد على أنّه لم يفعل قليل، وأمّا علّة القسامة أن جعل خمسين رجلاً، فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلّا يهدر دم امرئ مسلم»[1].

علّة ضرب الزاني بأشدّ الضرب

عنه أيضاً: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

عِلَّةُ ضَرْبِ الزّاني عَلى جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ لِمُباشَرَتِهِ الزِّنا، وَاسْتِلْذاذِ الْجَسَدِ كُلِّهِ بِهِ، فَجَعَلَ الضَّرْبَ عُقوبَةً لَهُ، وَعِبْرَةً لِغَيْرِهِ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْجِناياتِ»[2].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٣٠٦. وسائل الشيعة: ٢٧: ٢٣٥ . بحار الأنوار: ٦: ١٠٣.
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٦. مناقب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٦ .

[2] علل الشرائع: ٢: ٣٠٨. وسائل الشيعة: ٢٨: ٩٤ . بحارالأنوار: ٦: ١٠٣.
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٦. مناقب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٨.

لماذا صار حدّ شارب الخمر والقاذف ثمانين؟

عنه أيضاً: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

علّة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لأنّ في القذف نفي الولد، وقطع النسل، وذهاب النسب، وكذلك شارب الخمر إذا شرب هذى، وإذا هذى افترى، وإذا افترى جلد، فوجب عليه حدّ المفتري»[1].

علّة حرمة أكل اليتيم ظلماً

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

حُرِّمَ أَكْلُ مالِ الْيَتيمِ ظُلْماً لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ مِنْ وُجوهِ الْفَسادِ، أَوَّلُ ذلِكَ إِنَّهُ إِذا أَكَلَ الإِنْسانُ مالَ الْيَتيمِ ظُلْماً فَقَدْ أَعانَ عَلى قَتْلِهِ، إِذِ الْيَتيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ، وَلاَ مُحْتَمِلٌ لِنَفْسِهِ، وَلاَ عِلْمَ بِشَأْنِهِ، وَلاَ لَهُ مَنْ يَقومُ عَلَيْهِ

---

[1] علل الشرائع: ٢: ٣١٠. وسائل الشيعة: ٢٨: ١٧٦. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٦.

وَيَكْفيهِ، كَقِيامِ وَالِدَيْهِ، فَإِذا أَكَلَ مالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَصَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَالْفاقَةِ، مَعَ ما خَوَّفَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَجَعَلَ مِنَ الْعُقوبَةِ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا الله﴾[1].

ولقول أبي جعفر عليه‌السلام: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ فِي أَكْلِ مالِ الْيَتيمِ عُقوبَتَيْنِ: عُقوبَةً فِي الدُّنْيا، وَعُقوبَةً فِي الآخِرَةِ، فَفي تَحْريمِ مالِ الْيَتيمِ اسْتِبْقاءُ الْيَتيمِ، وَاسْتِقْلالِهِ بِنَفْسِهِ، وَالسَّلامَةِ لِلْعَقِبِ أَنْ يُصيبَهُ ما أَصابَهُ؛ لِما وَعَدَ الله فيهِ مِنَ الْعُقوبَةِ، مَعَ ما في ذلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتيمِ بِثَأْرِهِ إِذا أَدْرَكَ، وَوُقوعِ الشَّحْناءِ وَالْعَداوَةِ وَالْبَغْضاءِ حَتّى يَتَفانَوا»[2].

علّة تسليم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله على الصبيان

عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد، عن العبّاس بن هلال، عن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ،

---

[1] النساء ٤: ٩ .

[2] علل الشرائع: ٢: ٢٢٥ . من لا يحضره الفقيه: ٣: ٥٦٥ . وسائل الشيعة: ١٧: ٢٤٦ . بحار الأنوار: ٦: ٩٨ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٣ .

عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام، قال: «**قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكّفاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان ليكون ذلك سنّة من بعدي**»[1].

علّة سكنى الخطّاف في البيوت

عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: «أنّ رجلاً من أهل الشام سأله عن مسائل، فكان فيما سأله أنّ قال: ما بال الخطّاف لا يمشي؟

قال: **لأنّه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه‌السلام، فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع**

---

[1] علل الشرائع: ١: ١٧٥. وسائل الشيعة: ١٢: ١٣. بحار الأنوار: ١٦: ٩٨ . أمالي الصدوق: ٧١. الخصال: ١: ٢٧١. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٨١ . مجموعة ورّام: ٢: ١٥٤. مكارم الأخلاق: ١١٥.

آيات من كتاب الله عزّ وجلّ ممّا كان آدم يقرأه في الجنّة وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أوّل الكهف، وثلاث آيات من سبحان: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ (١)، وثلاث آيات من يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾(٢)»(٣).



١ الإسراء ١٧: ٤٥ .

٢ يس ٣٦: ٩ .

٣ علل الشرائع: ٢: ٢٤٢ . مستدرك الوسائل: ١٤: ١٢٠ . بحار الأنوار: ١٠: ٧٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٤٣ .

الفصل الرابع

علل

المواقع والأعلام



وفي هذا الفصل جمعنا بعض العلل المتفرّقة الواردة في بعض الأبواب، كعلّة الطواف بالبيت، أو العلّة في تسمية قرية نوح الثمانين بالثمانين، أو لماذا سمّيت منى منى؟ أو الطائف طائفاً؟ ووجه تسمية مكّة بمكّة؟ وكذلك عن علّة جعل الحرم بهذا الشكل، أو استلام الحجر الأسود، وحكمة زيارة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله.

علّة الطواف بالبيت

عن محمّد بن سنان: أنّ الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

علّة الطواف بالبيت أنّ ا الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾[1] فردّوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب، فعلموا أنّهم أذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا، فأحبّ الله تعالى أن يتعبّد بمثل ذلك العباد، فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمّى الضراح، ثمّ وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمّى البيت المعمور بحذاء الضراح، ثمّ وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور، ثمّ أمر آدم عليه‌السلام فطاف به، فتاب الله عليه، وجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة»[2].

---

[1] البقرة ۲: ۳۰.

[2] علل الشرائع: ۲: ۱۲۵. الكافي: ۴: ۱۸۷. وسائل الشيعة: ۱۲: ۲۹۴. بحار الأنوار: ۶: ۹۶. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ۲: ۹۰. القصص للجزائري: ۲۶.

لماذا سمّيت قرية نوح قرية الثمانين؟

عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: «قال الرضا عليه‌السلام: **لمّا هبط نوح عليه‌السلام إلى الأرض كان هو وولده ومَن تبعه ثمانين نفساً، فبنى حيث نزل قرية فسمّاها الثمانين لأنّهم كانوا ثمانين**»[1].

لِمَ سمّيت الطائف طائفاً؟

عن أحمد بن محمّد، قال: «قال الرضا عليه‌السلام: **أتدري لِمَ سُمّيت الطائف طائفاً؟**

قلت: لا.

قال: **لأنّ الله تعالى لمّا دعاه إبراهيم عليه‌السلام أن يرزق أهله من كلّ الثمرات أمر بقطعة من الأُردن، فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت، ثمّ أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمّي الطائف، فلذلك سمّي الطائف**»[2].

---

[1] علل الشرائع: ١: ٣٢ . بحار الأنوار: ١١: ٣٢٢ .

[2] علل الشرائع: ٢: ١٧٢ . بحار الأنوار: ١٢: ١٠٩ الحديث ٣١ و: ٩٩: ٨٠، الحديث ٢٢ .

لماذا سمّيت منى منى؟

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه العلّة التي من أجلها سمّيت منى منى:

انّ جبرئيل عليه‌السلام قال هناك: يا إبراهيم، تمنّ على ربّك ما شئت، فتمنّى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له، فأُعطي مناه[1].

لماذا سمّيت مكّة مكّة؟

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلامكتب إليه في ما كتب من جواب مسائله:

سمّيت مكّة مكّة لأنّ الناس كانوا يمكّون فيها، وكان يقال لمن قصدها: قد مكا، وذلك قول الله عزّ و جلّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ الّامُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [2].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ١٤٤. من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٩٧، الحديث ٢١٢٧.

عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٠، روضة المتقين: ٢: ٢٩، بحار الأنوار: ٦: ٩٧، و: ١٢: ١٠٨، الحديث ٢٦، و: ٩٩: ٢٧٢، الحديث ٢ .

[2] الأنفال ٨: ٣٥ .

فالمكاء: التصفير، والتصدية: صفق اليدين»[1].

علّة جعل الحرم بهذا الشكل

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، قال: «سألت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام عن الحرم وأعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض، وبعضها أبعد من بعض؟

فقال: إنّ الله تعالى لمّا أهبط آدم من الجنّة أهبطه على أبي قبيس[2]، فشكا إلى ربّه عزّ وجلّ الوحشة، وأنّه لا يسمع ما كان يسمع في الجنّة، فأهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم عليه‌السلام، وكان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام، فعلّمت الأعلام على ضوئها، فجعله الله عزّ وجلّ حرماً»[3].

---

[1] علل الشرائع: ٢: ١١٢ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٠ . بحار الأنوار: ١: ٩٦ . تفسير القمّي: ١: ٢٧٤ .

[2] لعلّ المراد به الصفا لأنّه جزء من أبيقبيس، أو لأنّه نزل أوّلاً علىالصفا ثمّ صعد الجبل .

[3] علل الشرائع: ٢: ١٤٤ . الكافي: ٤: ١٩٥ الحديث ١ . من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٩٢١ . تهذيب الأحكام: ٥: ٣٤٨، الحديث ٢٠٨ . وسائل الشيعة: ١٣: ٢٢١، الحديث ١، و: ١٢: ٢٤١ . بحار الأنوار: ١١: ٢١٣، الحديث ٢٣، و: ٩٩: ٧٢، الأحاديث ٢ ـــ ٤ و: ٧٣، الحديث ٥ و٦ . كنز الفوائد: ٢: ٨١ . قرب الاسناد: ٣٦٠، الحديث ١٢٩٠ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ١: ٢٨٤، الحديث ٣١ و: ٢٨٥، الحديث ٣٢ و: ٥: ٣٤٨، الحديث ٢٠٨ . روضة المتّقين: ٤: ٩ ـــ ١١ . مرآة العقول: ١٧: ١٨، الحديث ١ . ملاذ الأخيار: ٨: ٤٨٢، الحديث ٢٠٨ .

علّة وضع البيت وسط الأرض

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه‌السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علّة وضع البيت وسط الأرض:

لأنّه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض، وكلّ ريح تهبّ في الدنيا فإنّها تخرج من تحت الركن الشامي، وهي أوّل بقعة وضعت في الأرض لأنّها الوسط ليكون الفرض لأهل المشرق والمغرب[1] سواء»[2].



[1] في بعض المصادر: « لأهل الشرق والغرب » .

[2] من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٩١، صدر الحديث ٢١١٤ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٩٠، ضمن الحديث ١ . علل الشرائع: ٢: ١٣٤ . روضة المتّقين: ٤: ٥ . وسائل الشيعة: ١٣: ٢٣١، الحديث ١٣ . بحار الأنوار: ٦: ٩٧، ضمن الحديث ٢ و: ٥٧: ٤٤، الحديث ٣٩، و: ٩٩: ٥٧، الحديث ١١ .

علّة استلام الحجر الأسود

عن محمّد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب إليه ـ فيما كتب من جواب مسائله علّة استلام الحجر ـ:

علّة استلام الحجر أنّ الله لمّا أخذ مواثيق بني آدم التقمه الحجر، فمن ثمّ كلّف الناس بمعاهدة ذلك الميثاق، ومن ثمّ يقال عند الحجر: أمانتي أدّيتها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي بالموافاة»[1].



[1] علل الشرائع: ٢: ١٤٩ . الكافي: ٤: ١٨٤ . من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٣١ . تهذيب الأحكام: ٥: ١٠١ . وسائل الشيعة: ٣: ٣١٣ . مستدرك الوسائل: ٩: ٣٨٠ . بحار الأنوار: ١: ٧٤ و ٧٥ . تفسير العيّاشي: ٢: ٣٨ .

حكمة زيارة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله

عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: «سمعت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام يقول: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعاؤهم يوم القيامة»([1]).

انتهى الكتاب بحمد الله



[1] علل الشرائع: ٢: ١٩٧ . الكافي: ٤: ٥٦٧، الحديث ٢ . من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٧٧، الحديث ٣١٦٠ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ٢: ٢٦١، الحديث ٢٤ . المقنعة: ٤٧٤ . تهذيب الأحكام: ٦: ٧٨، الحديث ١٥٥ و: ٩٣، الحديث ١٧٥ . مناسك الحجّ للمحقّق الكركي: ٣١ (المطبوع في مجلّة ميقات الحجّ ـــ العدد ٩) . روضة المتّقين: ٥: ٣٦٠ . وسائل الشيعة: ١٤: ٣٢٢، الحديث٥. بحار الأنوار: ١٧: ١١٦ . مرآة العقول: ١٨: ٢٨٥، الحديث ٢ . ملاذ الأخيار: ٩: ١٩٨، الحديث ٣ و: ٢٤١، الحديث ٢ . جامع الأخبار: ٣٧ . روضة الواعظين: ١: ٢٠٣ . كامل الزيارات: ١٢١ . كتاب المزار: ١٨٤ . مناقب آل أبي طالب: ٢: ٢٠٨ .

الفهارس الفنيّة



1 ـ فهرس الآيات الكريمة

الفاتحة ـ 1

البقرة ـ 2

آل عمران ـ 3

2 ـ فهرس الروايات الشريفة

النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله

الإمام عليّ عليه السلام

الإمام السجاد عليه السلام

الإمام الباقر عليه السلام

الإمام الصادق عليه السلام

الإمام الرضا عليه السلام

الامام العسكري عليه السلام





3 ـ فهرس الأعلام



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



4 ـ فهرس الكتب والمراجع

الاحتجاج: ... الفضل بن الحسن الطبرسي

الاستبصار: ... محمّد بن الحسن الطوسي

أمالي الصدوق: ... محمّد بن عليّ بن بابويه

بحار الأنوار: ... محمّد باقر المجلسي

بشارة المصطفى: ... ابن رستم الطبري

بصائر الدرجات: ... محمّد بن الحسن الصفّار

تأويل الآيات: ... شرف الدين النجفي

تفسير البرهان: ... السيّد هاشم الحسيني البحراني

تفسير العيّاشي: ... محمّد بن مسعود العيّاشي

تفسير القمّي: ... عليّ بن إبراهيم القمّي

تفسير المنسوب للإمام العسكري عليه‌السلام

التوحيد: ... محمّد بن عليّ بن بابويه

تهذيب الأحكام: ... محمّد بن الحسن الطوسي

جامع الأخبار: ... محمّد بن محمّد السبزواري

الخصال: ··· محمّد بن عليّ بن بابويه

دلائل الإمامة: ··· محمّد بن جرير الطبري

روضة المتّقين: ··· محمّد تقي المجلسي

روضة الواعظين: ··· ابن فتّال النيسابوري

الصحاح: ··· إسماعيل بن حمّاد الجوهري

علل الشرائع: ··· محمّد بن عليّ بن بابويه

عوالي اللئالي: ··· ابن أبي جمهور الأحسائي

عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: ··· محمّد بن عليّ بن بابويه

فقه الرضا عليه‌السلام: ··· محمّد بن عليّ بن بابويه

فقه القرآن: ··· الراوندي

قرب الإسناد: ··· عبد الله بن جعفر الحميري

قصص الأنبياء: ··· الراوندي

قصص الأنبياء: ··· نعمة الله الجزائري

الكافي: ··· محمّد ين يعقوب الكليني

كامل الزيارات: ··· جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي

كشف الغمّة: ··· عليّ بن عيسى الإربلي

كمال الدين: ··· محمّد بن عليّ بن بابويه

كنز الفوائد: ··· محمّد بن عليّ الكراجكي

مجموعة ورّام: ··· ورّام بن أبي فراس

المحاسن: ··· أحمد بن محمّد بن خالد البرقي

مجمع البحرين: ··· فخر الدين الطريحي

مرآة العقول: ··· محمّد باقر المجلسي

المزار: ··· محمّد بن المشهدي

مستدرك وسائل الشيعة: ··· الميرزا حسين النوري

معاني الأخبار: ··· محمّد بن عليّ بن بابويه

المقنعة: ··· محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد

مكارم الأخلاق: ··· الفضل بن الحسن الطبرسي

ملاذ الأخيار: ··· محمّد باقر المجلسي

مناسك الحجّ: ··· المحقّق نور الدين الكركي

مناقب آل أبي طالب: ··· محمّد بن عليّ بن شهرآشوب

منتخب الأنوار المضيئة: ··· السيّد عليّ بن عبدالحميد

من لا يحضره الفقيه: ··· محمّد بن عليّ بن بابويه

وسائل الشيعة: ··· محمّد بن الحسن الحرّ العاملي



5 ـ فهرس محتويات الكتاب

الفصل الاوّل
العلل والأسباب في خلقة الخلق
9ـ 12

الفصل الثاني
فی الأنبياء والأئمة عليهم السلام
15 ـ 52

الفصل الثالث

علل الفرائض والأحكام

الفصل الرابع

علل المواقع والأعلام

136 ـ 129

الفهارس الفنيّة